

## ملف الكتاب والعترة

### الجزء الثالث الكتاب الناطق

الحلقة الثامنة والأربعون ١٦/٥/٢٠١٦م

إمام زماننا مشرق والشيعه مغربون - ج ٣

## يا زهراء

### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سَلَامٌ عَلَيْكَ يَا وَجْهَ اللَّهِ الَّذِي إِلَيْهِ يَتَوَجَّهُ الْأَوْلِيَاءُ.. بِقِيَّةِ اللَّهِ.. مَاذَا فَقَدَ مَنْ وَجَدَكَ وَمَا الَّذِي

وَجَدَ مَنْ فَقَدَكَ!؟..!

سَلَامٌ عَلَيْكُمْ إِخْوَتِي أَخَوَاتِي أَبْنَائِي بَنَاتِي..

لا زال حديثي تحت العنوان المتقدم الذي تقدمت فيه حلقتان: (إمام زماننا الحجة ابن الحسن

صلوات الله عليه مشرق ونحن- ونحن نحن الشيعة- ونحن مغربون)!!..!

بعد أن مررت على ما جاء في تفسير إمامنا العسكري عن إمامنا الصادق، الرواية الأمام التي هي

الأصل في منظومة الحياة الدينية الشيعية والتي أهملت وتُركت، وبعد ذلك عرّجت على جهة من جهتين

وعدتكم أن أتحدث فيهما:

**الجهة الأولى**- صورٌ ولقطات من الأوضاع والأحوال الشخصية أو العلاقات أو التّعامل فيما بين

مراجعنا وعلمائنا وخطبائنا، صورٌ من واقع المؤسسة الدّينية من حياتها اليومية!!..

**والجهة الثانية**- والتي سيأتي الكلام عنها لاحقاً، صورٌ من الواقع الفكري والعقائدي التي تعكس لنا

الدّوق العقائدي لمراجعنا وعلمائنا وخطبائنا!!..

وصل الحديث في يوم أمس إلى أجواء كبار خطباء المؤسسة الدّينية، ومن جملة ما مرّ من حديث المقالب التي صنّعتها الشيخ الوائلي لزميله السيّد جواد شبر، وكذلك ما قام به السيّد جواد شبر من مقلبٍ ومن تزويرٍ بحق الشيخ الوائلي، مرّت القصة علينا لكنني أذكركم فقط بما قام به السيّد جواد شبر انتقاماً من الشيخ الوائلي بعدما صنّع له مقلباً حرم بسببه أن يُقيم المجالس في المكان الذي كان قد اعتاد أن يُقيم المجالس الحسينية فيه، وكما قلت بأن الكويت بالنسبة لخطباء المنبر في السابق والآن هي كنز لا يُقدّر بثمن بالنسبة إليهم، وإذا تجردون أن الخطباء والشعراء والرّواديد يتسابقون ويتصارعون ويبدلون الغالي والنّقيس، ويتوسّلون بكلّ أحد في سبيل الوصول إلى حسيّنات الكويت، لا أريد الخوض الآن في هذه القضية، ولكن ما الذي فعله السيّد جواد شبر من مقلبٍ مُحكمٍ بشيخنا الوائلي بعد أن بدأ الشيخ الوائلي بالكيد للسيّد جواد شبر وكان سبباً في حرمانه من مجالسه في الحسينية الجعفرية في الكويت، الشيخ الوائلي مع مجموعة من وجهاء النّجف ذهبوا إلى زيارة عبد الكريم قاسم بسبب الأجر الذي كانت مَشحونة ومُشدّدة فيما بين عبد الكريم قاسم وبين السيّد مُحسن الحكيم، والسبب الحقيقي وراء هذه المشكلة هو بجل السيّد مُحسن الحكيم، السيّد مُحمد رضا الحكيم وكان قوميّ الهوى، كان يميل إلى عبد الناصر، فكلمّا كانت هناك مقارنة من قبل عبد الكريم قاسم باتجاه النّجف وباتجاه السيّد مُحسن الحكيم كان مُحمد رضا الحكيم هو الذي يُسبب خرابها، على أيّ حال، لا أريد الخوض في هذه القضية، فذهب الشيخ الوائلي مع مجموعة من وجهاء النّجف لتطبيب الأجر، وهناك قرأ الشيخ الوائلي قصيدة من نظمه في مدح الزعيم عبد الكريم قاسم، الموضوع هو هذا، ولكن في تلك الأيام كان عبد الكريم قاسم يُطالب بضمّ الكويت إلى العراق، والكويتيون كانوا في حالة نُفرةٍ شديدة، وجهاء الكويت وحكومة الكويت وتجار الكويت والناس كانوا لا يريدون الانضمام إلى العراق وهذا حقهم، والصّحافة العراقية نشرت صور الشيخ الوائلي مع الوفد لزيارة عبد الكريم قاسم لقضية لا علاقة بها

بموضوع الكويت أصلاً، لا صلة للشيخ الوائلي بهذا الموضوع، وكان هناك بعض الصور كما يصف السيد حسن الكشميري يقول: (وعرضت صورة الشيخ الوائلي-يعني في الصحافة-وهو جالس بجانب الزعيم قاسم والزعيم مُقبل عليه بحفاوة يستمع إلى حديثه)، السيد جواد شبر أخذ هذه الصحيفة التي نشرت صورة الشيخ الوائلي مع عبد الكريم قاسم وبألة الطابعة زور كتابةً أدخلها ضمن الخبر تحت الصورة بطباعة حتى أنّ القارئ حين يقرأ يتصور أنّ هذه الكتابة المطبوعة هي جزء من الجريدة، ماذا كتب تحت الصورة؟ (الشيخ أحمد الوائلي يُطالب الزعيم قاسم بإلحاق الكويت بالعراق)، وحمل الجريدة وقدمها للكويتيين، فنفر الكويتيون من الشيخ الوائلي، ولم يستطع أن يُواصل مجلسه في الكويت، لذلك اضطرّ إلى الانتقال إلى البحرين وبقي عدّة سنوات تُعقد مجالسُه في البحرين، وربما أهل البحرين لم يكونوا يعلمون لماذا انتقل الشيخ الوائلي من الكويت إلى البحرين، وأنّ ذلك كان بسبب هذا المقلب الذي صنعه له السيد جواد شبر الذي هو من كبار خطباء العراق وهو أيضاً زميل للشيخ الوائلي، والشيخ الوائلي أيضاً فعل معه ما فعل!

وهذه القضية ليست حالة خاصة بين الشيخ الوائلي وبين السيد جواد شبر، القصة ذكرها السيد حسن الكشميري في كتابه (جولة في دهاليز مظلمة) هذه هي دهاليز الحوزة العلمية المظلمة، ودهاليز المؤسسة الدينيّة، القصة جاءت مذكورةً صفحة ١٧٧ وما بعدها، ولها تفاصيل ومطالب أخرى في نفس هذه الصفحات تتحدّث عن طبيعة العلاقة السيئة وعن الشتائم والشباب التي كان ينهال به الشيخ الوائلي عميد المنبر الحسيني على السيد جواد شبر.

هذه القضية ليست يتيمة في حياة شيخنا الوائلي فقد قرأت ما جاء في كتاب (مُعجم الخطباء) للسيد داخل السيد حسن، أشار إلى تفاصيل يمكنكم أن ترجعوا إلى الجزء الأول من هذا الكتاب، والقضية ليست حالة خاصة بالشيخ الوائلي هذه القضية تتكرّر بين الخطباء، هناك مشاحنات ومقالب وتسقيط ومُنافسة، مُنافسة لا أقول أنّها ليست شريفة فقط! بل هي مُنافسة سخيفة ووضيعة وحقيرة إلى أبعد الحدود فيما بين خطباء المنبر الحسيني، بين كبار خطباء المنبر وبين الشعراء والرّوايد أيضاً، المنافسة بين الشعراء والرّوايد تعلّموها من الخطباء، تعلّموا هذه المنافسة السخيفة والوضيعة والحقيرة تعلّموها من خطباء المنبر، والشعراء تعلّموا هذه المنافسة السخيفة والوضيعة والحقيرة من مراجع الأئمة، لأنّ مراجع الأئمة أيضاً المنافسة

الموجودة فيما بينهم سخيفة إلى أبعد الحدود وحقيرة وأحقر مما بين الخطباء، إذا كان الشيخ الوائلي والسيّد جواد شبر صنعا المقلب لبعضهما كي يُطرّدا من قبل الشيعة من الكويت ولا يستطيعا أن يعودا إلى مجالسهم في الكويت، فإنّ الذي يدور بين مراجع الأمة هو تكفير بعضهم للبعض وتفسيق بعضهم للبعض وشتائم وسباب من العيار الثقيل وبشكلٍ رسمي، بل يصل الأمر إلى سفك الدماء ومرّت علينا قصّة الميرزا الإخباري وكيف قتله مراجع النجف ومراجع كربلاء ومراجع الكاظمية شرّ قتلة ومثّلوا بجسده وطاردوا عائلته لا لجرميّة إجترمها فقط لأنّه قال لهم عودوا إلى حديث أهل البيت! إنكم قد تأثرتم بالفكر الناصبي، هذا هو كلّ الذي قاله الميرزا الإخباري، ففعلوا فيه ما فعلوا، ولا زالت أكاذيب المراجع في المدرسة الأصولية إلى يومك هذا تُصبّ على الميرزا الإخباري وعلى أمثاله!

وقد مرّ علينا في كتاب (العبقات العنبرية في الطبقات الجعفرية) للمرجع الكبير كما هو مكتوب على الغلاف (العلامة الكبير الإمام الشيخ محمد الحسين كاشف الغطاء) وهو حفيد الشيخ جعفر وحفيد الشيخ موسى اللذان خطّطا وربّما لمقتل الميرزا الإخباري، المقدمات كانت منذ أيام الشيخ جعفر ولكن عمليّة تنفيذ القتل نُفّذت على يد المرجع الأعلى في عصره آية الله العظمى الشيخ موسى كاشف الغطاء، هذا هو كتاب (العبقات العنبرية في الطبقات الجعفرية) للشيخ محمد حسين كاشف الغطاء، من جملة الأكاذيب التي أوردها الشيخ كاشف الغطاء، قطعاً هذه الأكاذيب ينقلها عن آباءه وعن أجداده من مراجع الطائفة، فعائلة كاشف الغطاء عائلة كان فيها العلماء والفقهاء والمراجع على طول الخط، وهذه التفاصيل التي ذكرها الشيخ كاشف الغطاء قطعاً هو نقلها عن آباءه وأجداده وعن المراجع والعلماء الآخرين، وكلّ ما نقله كذب في كذب، ربّما الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء يعتقد بصحّة هذا الكلام، ولكن أدنى تفكّر في التفاصيل التي ذكرت ومن دون تعصّب يؤدّي إلى تكذيبه، والشيخ كاشف الغطاء قطعاً يتعصّب لأهله ولعائلته، وهذه قضية الدين والبحث العلميّ هذه في الخيالات، هذه دعوها لأساطير ألف ليلة وليلة، نحن لسنا في وارد البحث العلمي ولا في قضية الورع الديني، داخل المؤسسة الدنيّة قضية الورع الديني تلك حكاية تُحكى، فمسألة تشويه سمعة النّاس هي من الفواكه التي يتفكّهون فيها في مكاتب المراجع وفي المؤسسة الدنيّة، وسأقرأ عليكم، أنا لا أقول هذا الكلام من عندي، ستسمعون وبالأدلة والوثائق..

في صفحة ٩٣ من كتاب الطبقات الجعفرية وهم يتحدثون عن الاتفاق على مباهلة بين الشيخ جعفر كاشف الغطاء وبين الميرزا الإخباري، وقد قرأت ذلك عليكم في الحلقات المتقدمة، لكنني أذهب إلى موطن الشاهد هنا فقط، فحينما جاء السلطان الإيراني القاجاري متخفياً واطلع على خيمة الشيخ جعفر - فتأملوا وإذا بالشيخ واضعاً خده على التراب - شيخ جعفر - وهو يتململ على الأرض تملثم السليم ويئن أنين الفاقد كفيله والحميم ويناجي ربه مناجاة الحزين الواله ويتوسل بالنبي وآله - سجع جميل، الشيخ كاشف الغطاء معروف بالسجع وتبديج العبارات، ولكن لما ذهبوا إلى خيمة الميرزا الإخباري - فنظروا في الخيمة من بين الستائر وإذا بولدٍ أمرد ورجلاً ميرزا محمد في حضن الولد وهو يمرُّ عنهما والرجل نائم - يعني كان في حالة لواط، ولكن حتى هذا الوصف غريب فحالة اللواط لها صورة معروفة، لكن هذه صورة غريبة، على أي حال، أنا هنا لا أريد أن أدخل في كل التفاصيل، يعني هذه الصورة كيف اصطنعت؟ تستطيعون أن تتخيلوا هذه الصورة - وإذا بولدٍ أمرد ورجلاً ميرزا محمد في حضن الولد وهو يمرُّ عنهما - يتحركُ فيما بينهما - والرجل نائم - يعني والميرزا الإخباري كان مُمدد نائم وهذا الولد الأمرد هو الذي يتحركُ، هذا هو كذب المراجع، مراجع يكذبون على مراجع! الميرزا الإخباري كان من أجلة مراجع الشيعة، والشيخ جعفر أيضاً كان من كبار مراجع الشيعة، والشيخ محمد حسين كاشف الغطاء من مراجع الشيعة، وها هو يكتب عن مرجعٍ شيعي بهذه الطريقة السخيفة، تصوّروا معي يعني الميرزا الإخباري نائم وهناك ولد أمرد ورجلاً ميرزا محمد الإخباري في حضن الولد وهذا يتحركُ فيما بين رجليه، يعني صورة غريبة، ولكن مع ذلك أنا لا أريد أن أدخل في التفاصيل ولكنه هنا يتحدث عن أن الميرزا الإخباري كان في حالة لواط، وسيأتينا أكثر من هذا، سيأتينا الكلام فيما بين المراجع، بالله عليكم أنتم تملأون الإنترنت وتقولون للناس لا تستمعوا إلى قناة القمر - ولا يهمني ذلك - ولا تستمعوا إلى فلان الفلاني تشيرون إليّ وتقولون إنّه يسبُّ العلماء، دلّوني في أيّ مقطع من حديثي سببتُ عالماً من العلماء، هم المراجع يسبُّ بعضهم بعضاً، هم هؤلاء يسبُّ بعضهم بعضاً، فحتى لو أنني سببتُ عالماً ولم أكن قد فعلت، فإنني إنما أقتدي بعلماء الأمة، أليس علماء الأمة قدوةً نقتدي بهم؟ ها هم هؤلاء علماء الأمة وها هم هؤلاء خطباء الأمة يزور بعضهم على البعض الآخر، ويكذب بعضهم على البعض الآخر، ويتهّم بعضهم البعض الآخر ويرسم مثل هذه الصور القبيحة

السَّخِيفَةُ! هؤلاء هم مراجع الأُمَّة، والقَضِيَّة لا تقف عند الحد، سيأتينا، سيأتينا كبار مراجع الشَّيعة، الَّذِينَ تُقَلِّدُونَهُمْ، أَحَدُهُمْ يَصِفُ الْآخَرَ بِأَنَّهُ حَمَارٌ وَالْآخَرَ يَصِفُ الْمَرْجِعَ الْآخَرَ بِأَنَّهُ بَهِيمَةٌ مَرْبُوطَةٌ هُمُّهَا عِلْفُهَا، وبالوثائق والحقائق والدقائق وبالتسجيلات الصَّوتية سأعرضُها بين أيديكم، هؤلاء هم العلماء المراجع بعضهم يسبُّ البعض الآخر، أنا متى سببتهم دُلُّوني، أتحداكم أن تُخرجوا لي كلمة واحدة وأنا أتحدت على المنابر وفي المحاضرات والدروس والفضائيات وعلى الإنترنت أكثر من ثلاثين سنة أتحداكم أن تُخرجوا لي كلمة واحدة، وكلَّ نشاطاتي وأقوالي وأحاديثي موجودة على الإنترنت، أتحداكم أن تُخرجوا لي كلمة واحدة أسبُّ فيها عالماً أو مرجعاً من مراجع الشَّيعة، أنا أنتقدمهم، ولأيِّ شيءٍ أنتقدمهم؟ أنتقدمهم لأنهم ينتقصون أهل البيت، لأنهم يسيئون في كتبهم إلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ولا يعتذرون، وآتي بكلامهم من كتبهم التي يفتخرون بها ولم يتراجعوا عنها، فأنتقد انتقاصهم لِمُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، إنهم يُسيئون إلى إمام زماننا ويكرعون في الفكر النَّاصبي، يغطسون فيه إلى عمائمهم الطابقية التي وصفها أهل البيت بأنها عمائم الشَّيطان، هذه العمائم التي يلبسها مراجعنا وعلماؤنا وخطباؤنا والله جاء وصفها في الكافي الشريف بأنها عمائم الشَّيطان ومرَّت الروايات علينا، إنني أنتقد الظواهر الشَّيطانية التي انتقدتها أهل البيت، وأتحدت بالروايات وبالآيات وأحاديثي مئات ومئات من السَّاعات اجثوا فيها، ومع ذلك حين أنتقد العلماء والمراجع والخطباء فيما يذكرونه من انتقاصهم لأهل البيت أجد لهم أعداراً فلا أصفهم بالشَّيطنة، ولا أقول بأنهم ماسونيون كما يصفونني، ولا أقول بأنهم عملاء، ولا أقول بأنهم منحرفون، إنما أقول إنهم مَضْحُوكٌ عليهم! إنهم يعانون من الجهل المُركَّب! هؤلاء يُعانون من الجهل المُركَّب، هؤلاء ضحك عليهم، الشَّيخ الطوسي ضحك عليه وهو ضحك على علماء الشَّيعة فنقل الفكر الشَّافعي وتمسك به علماء الشَّيعة من دون أن يلتفتوا ويعرفوا، وأنا أعلم أنهم يعرفون ولكنني أحاول أن أجد لهم محملاً حسناً، أيُّهما أفضل أن أصفهم بالغباء والحمق أم أن أصفهم بالشَّيطنة والانحراف؟ لأنَّه لا يوجد احتمال ثالث، حينما تُسيء إلى الإمام المعصوم، حينما تنتقص من الزَّهراء، حينما تُسيء إلى أهل البيت، وحينما تكرر في الفكر النَّاصبي وتترك فكر أهل البيت ماذا أقول عنك؟ إمَّا أنك شيطان وإمَّا أنك غبي، فإني أحملك على المحمل الحسن لأنَّ الأئمة قالوا، إحملوا إخوانكم على المحامل الحسنة، فأني المحامل أحسن؟! أليس الغباء والحمق والسَّفاهة والجهل المُركَّب، أفضل من أقول بأنك شيطان، بأنك نجس، بأنك

ناصبي، بأنك منحرف، اعطني احتمالاً ثالثاً وأنا أقول به، أنا لم أشوّه سمعة أحدٍ كما تشوّهون سمعة بعضكم بعضاً!!

لا زلنا في كتاب المرجع الكبير آية الله العظمى الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء، وهو يتحدث عن عملية اغتيال وقتل الميرزا الإخباري وكلها كذب، وأنا تحدّثت عن الطريقة التي قتلوا بها الميرزا الإخباري ولكن كما يقول هو الشيخ كاشف الغطاء في أكاذيبه المذكورة في صفحة ١٨٦، رضوان الله تعالى عليه، هو قطعاً ينقل هذه الأكاذيب لا من عنده، هذه الأكاذيب ينقلها من طريق آبائه وأجداده ومن طريق العلماء والمراجع الآخرين الذين لا يتورعون عن الكذب، مرّت علينا الرواية عن الإمام الصادق في تفسير الإمام العسكري من أنهم ماذا يفعلون؟ يقومون بإهلاك من يتعصّبون عليه وإن كان للإعزاز والإحسان والتعظيم أهلاً، يقومون بإهلاكه، وهذا هو الذي يقومون به، بينما يقومون بالترقيق والإحسان والعطف على من يتعصّبون له وإن كان للإذلال والإهانة مستحقاً، هذا هو كلام الإمام الصادق وما هو بكلامي ومرّت علينا الرواية، وهذا هو الذي يجري هنا، ويجري في واقع المؤسسة الدنيّة وفي مكاتب مراجعنا الكرام.

**فاجتمع ثلاثة أنفار منهم من المعروفين بالإقدام والبأس فتسوّروا الدار عليه نصف الليل-**

الرجل قُتل في النهار، هجم عليه أهل الكاظمية وقتلوه بعد صلاة الظهر، لكن كما في أكاذيب هذا الكتاب (العباث العنبرية في الطبقات الجعفرية)، بحسب أكاذيبهم، بحسب أكاذيب مراجعنا الكرام مراجع المدرسة الأصولية في النجف الأشرف! هذا هو كتاب الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء مرجع من كبار مراجع المدرسة الأصولية-فاجتمع ثلاثة أنفار منهم من المعروفين بالإقدام والبأس فتسوّروا الدار عليه نصف الليل لأنهم أتوا إلى باب داره فلم يجدوها-اشتغلت هنا أفلام هوليوود!-لأنهم أتوا إلى باب داره فلم يجدوها لأنّه أعشاهم بسحره، ثمّ أتوا إلى الحجرة التي هو فيها وقلعوا الباب فوجدوا عفاريت وحيّات فاغرة تريد أن تبتلعهم-القصة طويلة وفيها من مثل هذه السخافات، أنا لا أريد أن أقرأ القصة بكاملها، أقف عند هذه العبارة: (فوجدوا عفاريت وحيّات فاغرة تريد أن تبتلعهم)؟!

في كرامات الشيخ جعفر كاشف الغطاء: هذا كتاب (قصاص العلماء) للميرزا محمد التنكابني، صفحة ٢٠٦، وهو يذكر حادثة أن فتح علي شاه قاجار، الشاه الإيراني كان قد بلغه شيء عن الشيخ جعفر كاشف الغطاء، فانزعج منه وأراد أن يمنعه من الدخول عليه، ولكن في يوم من الأيام جاء الشيخ جعفر، فلمّا وصل إلى البلاط استقبله الخدم وقبّلوا يديه ودخل، فقرّر الشاه في نفسه أن لا يقوم له، ولكنّه فجأة قام له إجلالاً واحتراماً، لماذا؟! -فأمين الدولة يقول للسُلطان كنت قد أردت أن لا تتواضع للشيخ فكيف انعكس الأمر!!- أي لماذا قمت له؟! -فقال السلطان: عندما سمعت من الشيخ كلمة يا الله- أثناء دخوله- رأيتُ ثعباناً عظيماً يواجهني يريد أن يهجم عليّ صدري فوقفتُ بلا اختيار وأخذتُ بيد الشيخ فاخفتي الثعبان- يُدكرني هذا بقصة "ملاً چفچير"، هناك حيّتان، راجعوا القصة وهي موجودة على الإنترنت، هناك حيّة "ملاً چفچير" وهناك حيّة شيخ سلمان، فماذا حكمت العشيرة، المجموعة من الجهّال والأغبياء من العشيرة ماذا حكموا؟ قالوا: بأنّ حيّة شيخ سلمان هذي حيّة إبليس، مع أنّ شيخ سلمان كتّب كلمة حيّة كتابة صحيحة، حاء ثم ياء ووضع شدة على الياء، وتاء مربوطة ووضع نقطتين على التاء المربوطة، أمّا "ملاً چفچير" فكان أمياً لا يُحسن القراءة والكتابة فخطّ لهم بيده على الأرض هكذا كأنّه رسم الحيّة، فقالوا حيّة "ملاً چفچير" هذي حيّة الله، وحيّة شيخ سلمان هذي حيّة إبليس!! أنا أريد أن أسأل الشيخ كاشف الغطاء هذه حيّة الميرزا الإخباري يبدو أنّها حيّة إبليس، وحيّة شيخ جعفر يبدو أنّها حيّة الله، أليس هنا ثعابين وهنا ثعابين؟ فأئي الثعابين هي ثعابين الله وأئي الثعابين هي ثعابين إبليس؟ ما هذه الترهّات؟! إلى متى يا شيعة تبقون مضحكة؟ إلى متى تبقون مسخرة ومهزلة!!

نقرأ الفتوى التي صدرت من المرجع الأعلى في وقته الشيخ موسى كاشف الغطاء-يجب على كلّ مُحبٍّ وموَالٍ أن يبذل في قتله- في قتل الميرزا الإخباري-النفس والمال وإلا فلا صلاة ولا صيام له وليتبوّأ من جهنم منزله-وهنا هؤلاء الذين جاؤوا لقتل الميرزا الإخباري، بحسب أكاذيب ما جاء في هذا الكتاب، أكاذيب مراجعنا الكرام، فماذا قال أحدُ الأشقياء وهو يتحدّث معه؟-وأما نحن فقد ضمنت لنا على الله الجنان-لأنّ المراجع ضمّنوا لمن يقتل الميرزا الإخباري الجنّة، وكأنّ الجنة ملكٌ لآبائهم! فضمّنوا لمن



يقتل الإخباري الجتة، ولذلك ركض أهل الكاظمية فقتلوا مرجعاً شيعياً هو الميرزا الإخباري رضوان الله تعالى عليه، لأنّ المراجع ضمنوا لهم دخول الجتة إذا فعلوا ذلك!

من الذي يسب العلماء؟!

من الذي يقتل العلماء؟!

أليس هؤلاء هم علماء الشيعة يقتل بعضهم بعضاً؟! هؤلاء علماء الشيعة ومراجع الشيعة يُكفّر بعضهم بعضاً؟ فإذا كنتُ فعلتُ ذلك إذاً أنا أقتدي بهم، ولكن والله لا فعلتُ ذلك ولا دعوتُ إلى ذلك، وهذه أحاديثي أكثر من ثلاثين سنة موجودة ومُسجلة ومكتوبة ومطبوعة، المطبوع منها موجود والمُسجّل منها موجود، والمُصوّر بالفيديو موجود، وأتحدّى الجميع أن يأتوني بمقطعٍ أو بكلمةٍ سببتُ فيها عالماً من العلماء أو مرجعاً من المراجع، لكنّهم يقولون لكم هذا يسب العلماء، أنا لا أسب العلماء، أنا أنقل سبب المراجع الكرام لبعضهم البعض، أنا أنقل ما هو في الكُتب، إذاً لماذا تطبعون الكتب؟ أنا أسأل المراجع، إذاً لماذا تطبعون الكتب ويفتخر أولادكم وتلاميذكم بها؟! لماذا تطبعون الكتب؟! ألا تريدون من الناس أن يقرأوها؟ فأنا أقرأها، الناس ما عندهم وقت يقرأون، أنا أقرأ لهم، الآن القراءة تطوّرت، تحوّلت القراءة إلى قراءة مُتلفزة، فأنا أختصر الطّريق وأقرأ للناس ما جاء في كُتبتكم الموقرة يا مراجعنا الكرام! لماذا تكتبون أنتم؟ هل تكتبون كي لا تُقرأ الكُتب وهذا الشيء لا يُتصوّر!! هل أنتم مجانين؟! أليس تكتبون حتّى تُقرأ الكتب، أنا أقرأ من الكتب ولا أسب أحداً، أنتم يا مراجعنا الكرام يسب بعضكم بعضاً! يُكفّر بعضكم بعضاً! يلعن بعضكم بعضاً! يقتل بعضكم بعضاً! هذا هو التّاريخ الشّيعي! وهذا هو الواقع الشّيعي..؟!!

نذهب إلى فاصل وأعود إليكم.

صورةً النقطة من حوزتنا العلميّة الشّيعيّة في قم المقدّسة:

إنني ألتقط لكم صوراً من حوزة النّجف! ومن حوزة كربلاء! ومن حوزة قم! من حوزاتنا الشّيعيّة المهمّة! الكتاب الذي بين يدي: (محمّد باقر الصّدر السّيرة والمسيرة في حقائق ووثائق)، أحمد عبد الله أبو زيد العاملي، هذا هو الجزء الأوّل بين يدي، دار العارف للمطبوعات، في صفحة ٦٧، وهو ينقل عن كتاب

باللغة الفارسية: (تاريخ شفاهي انقلاب اسلامي إيران)، تحت عنوان، لأنّ لهذا الكتاب أكثر من عنوان، تحت عنوان: (بيدايشي وتحولات حوزة علمية قم) وينقل أيضاً عن كتاب باللغة الفارسية: (زندگانی زعيم بزرگ عالم تشيع) آية الله بروجردي، وينقل عن مواطن وموارد أخرى بالمحمل، حدثت مشكلة كبيرة بين الطلبة الأتراك وبين الطلبة الرشتيين من مدينة رشت، مشكلة معروفة في تأريخ الحوزة القميّة، في زمان مرجعية السيّد حسين البروجردي، وأحدثت ضجّة في وقتها بحيث أنّه حتّى الصّحافة تناقلت الخبر في إيران، مشكلة داخل الجوّ الحوزوي في قم، أقرأ لكم ما جاء في هذه الصّورة التي اخترتها لكم-وقد نقل الشيخ عبد الله آل أغا الطهراني للشيخ عليّ الدوّاني-الشيخ عليّ الدوّاني موجود ومن الشّخصيات المعروفة في الجمهورية الإسلامية، فالشيخ عبد الله آل أغا ينقل لشيخ عليّ الدوّاني-أنّه ذهب مع الإمام الخميني والسيّد ريحان الله الكلبايگاني والشيخ مرتضى الحائري-الشيخ مرتضى الحائري هو النّجل الأكبر للشيخ عبد الكريم الحائري مؤسس الحوزة العلمية في قم، فالشيخ عبد الله آل أغا والسيّد الخميني والسيّد ريحان الله الكلبايگاني والشيخ مرتضى الحائري شكّلوا وفداً وذهبوا إلى السيّد البروجردي لأجل أن يجدوا حلاً لهذه المشكلة التي تفاقمت فيما بين طلبة الحوزة في المدرسة الفيضية التي تُعتبر هي المركز والمدرسة الأهمّ بين المدارس القميّة- واجتمعوا معه وبعد المباحثات تمّ الاتفاق على تعيين الشيخ آل أغا الطهراني مديراً للمدرسة الفيضية وكتب ذلك في ورقة موقّعة ومختومة من السيّد البروجردي، إلّا أنّ الشيخ آل أغا يُفاجأ بعد صلاة الصّبح من اليوم التالي بخادم السيّد البروجردي يأتيه ويبلّغهُ طلب الأخير تسليمه الورقة التي منحه إيّاها فيعطيه إيّاها-يعني السيّد البروجردي بعد ما جاءه هؤلاء الشّخصيات يعني الشيخ عبد الله آل أغا، السيّد الخميني، السيّد ريحان الله الكلبايگاني، الشيخ مرتضى الحائري، وهذه أسماء كانت معروفة في ذلك الوقت، أسماء لامعة وشخصيات مهمّة في الحوزة، وبعد المباحثات وبعد أن كتب السيّد البروجردي ورقة بتعيين الشيخ عبد الله آل أغا مديراً للمدرسة الفيضية، بعد صلاة الصّبح مباشرة في اليوم التالي يأتي خادم السيّد البروجردي للشيخ عبد الله أغا يقول له أعطني الورقة السيّد يريد الورقة، أعطاه إيّاها، الشيخ عبد الله آل أغا يخبر السيّد الخميني-ويبلغ الإمام الخميني بذلك، فيقصد الوفد الأخير نفسه السيّد البروجردي- الوفد الأخير يعني المجموعة، عبد الله آل أغا والسيّد الخميني والسيّد ريحان الله والشيخ مرتضى الحائري،

فيذهبون إلى السيّد البروجردي-لاستيضاح الأمر-فماذا قال لهم السيّد البروجردي؟ قال لهم: إنكم تريدون أن تَسحبوا الأمر من يدي-يعني تلعبون عَلَيَّ، قطعاً هذا الكلام من أين جاء به السيّد البروجردي؟ من الحاشية، وإلا لماذا اقتنع بكلامهم وكتب لهم ووقع على الورقة وأعطى توكيلاً وتوثيقاً وأعطى المسؤولية للشيخ عبد الله آل آغا، قال تريدون أن تسحبوا مني الأمور، فقال السيّد الخميني-سيّدنا إن أعضاء هيئة المصلحين أقاموا عدّة جلسات وعملوا حتّى استطعنا الحصول على هذه الورقة وكان الجميع مسرورين لأنّ العمل قد آتى ثماره، ماذا استجدّ حتّى سحبتم الورقة من الشيخ عبد الله؟ فأجاب السيّد البروجردي لقد ذكروا لي بعض الأمور-من الذين ذكروا له؟ الحاشية، الأولاد الأصهار، الحاشية التي حول المرجع-لقد ذكروا لي بعض الأمور التي جعلتني أخشى أن يسوء الوضع مع وجود توقيعي وختمي، ثمّ إن من الممكن العمل على هذا النحو-وهذه القضية تذكروها قضية الختم والتوقيع والمراجع متى يختمون ومتى لا يختمون، سيأتي ذكرها مراراً في الحوادث-ثمّ إن من الممكن العمل على هذا النحو، فقال الإمام: لا، لا بُدّ من وجود الورقة-السيّد الخميني قال لا-لا بُدّ من وجود الورقة، فقال السيّد البروجردي: لا، ليس ذلك ضرورياً-فماذا قال السيّد الخميني؟ قال-إنّ الشيخ عبد الله لن يُحرّك ساكناً طالما أنّ الورقة ليست بحوزته-لأنّهم سيقولون له وهم يعرفون ذلك، سيقولون له أنت ما عندك مؤهّل يؤهّلك لإدارة المدرسة، إلى أن قال السيّد البروجردي-من أين لي أن أعلم بأنكم ستقومون بإصلاح الوضع؟-يعني أنّ السيّد البروجردي تغيّرت فكرته أساساً بسبب ما نُقل له وإلا في البداية كان موافقاً-من أين لي أن أعلم بأنكم ستقومون بإصلاح الوضع؟-يعني هناك صورة سيّئة في ذهنه عن السيّد الخميني والشيخ مرتضى الحائري والبقية-فأجابه شيخ مرتضى الحائري بغضب وهو يرمي عمامته أرضاً وهل نحن مُفسدون؟! إنّ أبي قد أجاد في تأسيس هذه الحوزة والآن نحنُ مفسدون-باعتبار أنّ المرجعية كانت قبل البروجردي للشيخ عبد الكريم الحائري-ومع تدخّل بعض الأصحاب-يعني هنا حدث ضجيج وكلام من حاشية البروجردي-يضرب الإمام الخميني-السيّد الخميني-بفنجان الشاي الذي كان في يده عرض الحائط-هذا في مجلس المرجعية-فيكسره-أمام السيّد البروجردي-ويقوم السيّد البروجردي ويدخل إلى الدار غاضباً بينما يقوم الوفد ويخرج-قطعاً بعد ذلك السيّد الخميني اعتزل السيّد البروجردي والقصة لها

تفاصيل، وأنا لا أستطيع أن أحدثكم عن تأريخ كل شيء، حتى حينما أراد السيد الخميني بعد ذلك أن يزور السيد البروجردي وجاء مع السيد اللواساني وجلس في براني السيد البروجردي، فإنهم ما أعطوا خبراً للسيد البروجردي، يعني ما سمحت الحاشية بدخول السيد الخميني عليه، والقصة فيها تفصيل، وهذه صورة من الصور، هؤلاء هم مراجع الشيعة، وهؤلاء هم كبار فقهاء الشيعة، السيد البروجردي، الشيخ مرتضى الحائري، السيد الخميني، هذه هي طريقة الحوار وطريقة النقاش، وهي طريقة تجري بين كل الناس العاديين، إذا أين الغيب؟ وأين القداسة؟ لا وجود لذلك والأمور تجري بشكل عادي وطبيعي.

أنا ألتقط لكم صوراً من واقع المؤسسة الدينية، ولا أريد أن أشوه سمعة المؤسسة الدينية، أريد أن أوصلكم إلى نتيجة واضحة، وهي أن المؤسسة الدينية فيها أناس عاديون! فيها أناس يخطئون! فيها أناس حمقى! فيها أناس أذكيا! فيها أناس أغبياء! فيها أناس صالحون! فيها أناس طالحون! فيها أناس على حق! وفيها كثير على باطل! فهي مؤسسة بشرية عادية! والمراجع تتقلب أحوالهم، يأتي هذا يتكلم في أذن المرجع فيتبني رأياً! ويأتي آخر يتكلم في أذنه فيتبني رأياً آخر! فأين الغيب؟ وأين التسديد؟ وأين النيابة عن الإمام الحجة؟! هذا الكلام كله هراء، هم أناس عاديون، نحترمهم بحلهم، وهم علماءنا وفقهاؤنا، أعطوهم من الألقاب ما تشاءون لكن لا تربطوهم بالغيب، ولا تسبغوا عليهم صفة القداسة، هذا هو حال مجلس المراجع، في البداية لما جاءوا إليه قبل أن يوسوس إليه الموسوسون وافق وأعطاهم الورقة، مجرد أن خرجوا، وسوسوا إليه فسلب الورقة بعد صلاة الفجر، ولما جاءوا إليه حدثهم بحدث آخر وأساء الظن بهم، فماذا كان رد السيد الخميني؟ ما كان منه إلا أن أخذ استكان الشاي وضرب به الجدار من دون احترام للبروجردي، هذه هي القضية الطبيعية التي تجري، أنا لا أقول بأن الجميع على حق، ولا أقول بأن الجميع على باطل، قطعاً هناك حق وهناك باطل، لكنني أنا هنا لا أريد أن أحكم على أحد من هو على حق ومن هو على باطل، ليس هدفي هو هذا، هدفي أن أورد لكم صوراً وأن أعرض بين أيديكم لقطات تحدثكم عن الواقع الطبيعي البشري العادي لهذه المؤسسة الدينية، وتحدثكم عن الصراعات والسباب والشتم فيما بين مراجع الشيعة الكبار، حتى أسألكم بعد ذلك، هل أنا الذي سببت أم هم الذين يسب بعضهم بعضاً؟! هم الذين يكفر بعضهم بعضاً، أنا فقط أنتقد حالات صدرت منهم، وهم يسئون إلى أئمتنا ومع ذلك أحملهم على الحمل الحسن،

وهو أنهم يُعانون من جهلٍ مُرَكَّبٍ أو يُعانون من حمقٍ أو يعانون من غباءٍ أو أنهم ضحك عليهم، وأنهم مضحكة! فأقول عنهم أنهم مضحكة أفضل مما أقول عنهم أنهم شياطين ومجرمون، أو أنهم أعداء أهل البيت وأنهم نواصب، لأنَّه حينما ينتقصون من أهل البيت فإنَّهم جهَّالٌ وإنَّهم نواصب، ولكنَّ أحملهم المحمل الحسن وهو أنهم جهَّالٌ وأغبياء، على الأقل هم جهَّالٌ وأغبياء في الحالة التي تكلموا فيها وأساءوا إلى أهل البيت، وذلك أدلُّ دليلٍ على أنهم قد سلب التوفيق منهم ولا تسديد لهم، وإلا كيف يسيئون إلى أهل البيت؟! إذا كانوا موفِّقين ومُسدِّدين وكانوا تحت ألطاف الإمام الحجَّة وكانوا نُواباً له وهو يراهم برعايته كيف يُسيئون إليه؟! إذا هم أناسٌ عاديون، حالهم كحالي وكحالكم، فلماذا تضعون لهم هذه الخصوصيات وهذه الهالات وهذه القداصات الكاذبة؟! هل تضحكون على أنفسكم، ولا يوجد أكثرُ بؤساً من إنسانٍ يضحك على نفسه، ولا يوجد أكثرُ غباءً وأكثرُ سفاهةً وأكثرُ انحطاطاً من إنسانٍ يضحك على نفسه، وفي أيِّ شيءٍ يضحك على نفسه؟ يضحك على نفسه في دين الله وفي عقيدته التي بها نجاته يوم القيامة..!! هل هناك أكثر سفاهةً من ذلك!! لا بُدَّ أن تعودوا إلى المنطق السليم، وإلى المنطق العادي، هؤلاء علماءنا ومراجعنا وهذه هي مؤسستنا الدنيَّة التي نحن ارتضيناها نحن الشيعة، ولا علاقة لها بالإمام الحجَّة، وهنا نأتي فنحاكم هذه المؤسسة فراها هل تسير باتجاه الإمام أو لا، ونحاكم أنفسنا، لذلك وضعتُ هذا العنوان لهذه الحلقات وهو (إمام زماننا مشرق ونحن -أنا وأنتم والمؤسسة الدنيَّة- مغربون)، وذلك حينما نقيس أنفسنا على منطق الحجَّة ابن الحسن وعلى منطق علي وآل علي.

أذهب بكم إلى صورةٍ أخرى، أعود بكم إلى النجف:

وهذا كتاب (قصص ذات أنياب)، عنوان جميل وضعه السيّد حسن الكشميري لكتابه هذا (قصص ذات أنياب)، نأخذُ قصَّةً من هذه القصص التي هي ذات أنياب، ولكن قبل القصّة فلنذهب إلى هذا الفيديو نُشاهد ونستمع بالصوت وبالصورة، السيّد حسن الكشميري في لقاءٍ مُتلفز على قناة ANN الإخبارية، هذا اللقاء حدث في الأيام التي جاء فيها السيّد السيستاني دام ظلّه الشريف زائراً لمدينة لندن، والسيّد الكشميري هنا يُجري مقارنةً فيما بين هذه الزيارة، زيارة سيّدنا السيستاني، وزيارة قام بها سيّدنا الخوئي في أيّام مرجعيته في السبعينات إلى لندن، نستمع ونشاهد الفيديو معاً.

### فيديو مرئي للسيد حسن الكشميري في برنامج عرب هذا الزمان على قناة ANN الاخبارية:

[ السيد حسن الكشميري: ... أن شيخ من شيوخ العشائر في الديوانية وفي نفس البلد في ضاحية من ضواحي الديوانية، كان صدام أوفد مندوباً لحضور الفاتحة، كان فاتحة، مجلس فاتحة عزاء، ومندوب صدام كان حاضر ومعه حمايته عدّة سيارات فلم يشعر إلا وبالدينا انقلبت، سأل ما الذي يحدث الآن؟ قالوا له: أن السيد محمد صادق الصدر جاء ليحضر إلى الفاتحة، هذا الرجل صعق للهيجان الجماهيري ولاستقبال الناس الجموع الحاشدة، بذيك الليلة ذهب إلى صدام ليخبره بما حدث، وقال له بالحرف الواحد كيف تسكت عن هذا؟! وسأل بعد مرور عشرة أيام قُتل السيد محمد صادق الصدر، المرجعية التي توجد انزعاج أو تزعج، هذا لا وجود لها في العراق إطلاقاً، أنا أقولها إطلاقاً، نعم على كل، صدام يُرحّب بمرجعيات تكون مقتصرة في حركاتها ونشاطها في ها القطاع هذا ويقدم لهم الخدمات كما قلت.

المقدم: يعني نتيجة لذلك نستطيع أن نقول أن وجود السيد علي السيستاني في لندن يعني لا علاقة له كما قيل بأنه غادر النجف لأنّ هناك قرار بتصفية السيد الصدر، تيار السيد الصدر، طبعاً إذا كان عندنا صور ممكن الأخ المخرج يفرجها للسيد علي السيستاني لأنّه وصلتنا صور وهو في المستشفى.

السيد حسن الكشميري: أي هذي الصور ضمن البرنامج.

المقدم: نعم فهو وجوده فعلاً لأسباب مرضية ليس كما قيل إبتعاداً عما سيدور في العراق.

السيد حسن الكشميري: دعني أحدثك، هذه ليست المرّة الأولى، في عام ٧١، كان صدام نائب لأحمد حسن البكر، وكانت بداية التصعيد مع الوجود الشيعي والوجود العلمائي في النجف، وكان في النجف آنذاك ٧٥٠٠ طالب ومدرس ومجتهد، يعني فيهم ١٨٠ مجتهد، فيهم حوالي ١٥٠٠ أساتذة، والبقية طلبة في مختلف المراحل، وكانت الخطة بهدم هذا الوجود وتسفير هذا العدد الكمي الكبير، إلا أن القيادة كانت ترفع قدم وتؤخر أخرى، أحمد حسن البكر كان خمسة بالمئة او عشرة بالمئة عنده وعي للأمر ما يرتجل، ومرّة من المرّات طلب دكتور موسى الموسوي إذا سامع عنه، حاوره ساعة كاملة أنّه كيف تتم معالجة ها الوجود هذا، في سنة ٧١، على ٧٢، قرّر صدام حسين تصفية هذا الوجود، فقررت القيادة، طبعاً صدام كان يرتكب،

يتخذ الإجراء ويعنونه باسم الشعب، وهذه من مآسي الشعب العراقي، فقرر قراراً سرياً، القرار رقمه ٦٥٩ قيادة، بتسفير هؤلاء بأجمعهم، القيادة حدّدت لهذا شهراً واحداً، منتبه لي؟ محافظ كربلاء، ذلك اليوم النَّجف لم تكن محافظة كانت قائم مقامية، والقائم مقام هو من أبناء النجف ومن أبناء الأسر العلمية، عدنا إلى نفس الركيزة التي قلت بأنَّ محمد عليّ باشا، عبد الرزاق الجبوي اسمه، وهو صديق إلي أيضاً، ومحافظ كربلاء الذي تخضع النَّجف إدارياً له أيضاً من الشَّيعة جابر حسن حدّاد، وهو أيضاً صديقي كنت ألتقيه أحياناً، صديق شخصي، واجهوا هؤلاء حرجاً، وأكثر من ذلك أنَّ السيّد الخوئي واجه حرجاً، حُلّت الأزمة لأنَّه عائق من العوائق كيف يُسَقَّر هذا العدد من الطلبة والمرجع بينهم؟ هذا يعني عمل مخرج للمرجعية، وبنفس الوقت المحافظ أيضاً كان يشكو للقيادة بأنَّه سيكون في عسرٍ من هذا الأمر، ما فوجئنا ولم نكن نعلم بأنَّ من وراء الكواليس كانت القيادة تُرتَّب مع الحاشية، والحاشية هي أمُّ المصائب! وإذا فجأةً فوجئنا أنَّ السيّد الخوئي طار إلى لندن، من الذي طار برفقته؟ مجموعة من حاشيته وعلي رضا الذي هو رئيس مكتب العلاقات العامّة في مكتب السيّد النائب آنذاك عليّ رضا، وهو عضو بالمحكمة التي أعدمت حوالي ٦٠٠ شخص من وجوه العراق مع طه الجزراوي، طبعاً لما جيء بالسيّد الخوئي قالوا للعلاج وهذا ليس بمخالف يعني، الآن أزور لندن وأعمل (چيكاب) أدخل مستشفى ما في فد مشكلة، فقط لَمَّا يسألني سائل أقول له جئت لأتعالج وأنا غير كاذب في هذا، معنى من معاني سفري هو أن أسوي جيكاب، فهذا ليس بالأمر الصَّعب، هذه ليست المسألة مسألة عادية، السيّد الخوئي، وطبعاً جابر حسن حدّاد أرسل إلى الصين، فور إرسالهما في اليوم الثَّاني أعلنت السيارات في النَّجف بمكبرات الصَّوت بأنَّ الحوزة العلمية أمهلت سبعة أيَّام، القيادة قررت شهر لكن المحافظ القائم مقام استغل فترة غياب السيّد الخوئي والمحافظ وأراد أن يقدم ولاء وإخلاص للقيادة في أسبوع واحد تم تسفير ١٢٠ ألف نسمة من النَّجف، وفي تلك الأزمة العسيرة علي رضا كان لا يفارق السيّد الخوئي في المستشفى وفي مأكله وبعدهما صارت ضجة إعلامية في العالم على التسفير و، و، و، انتزع رسالةً من السيّد الخوئي يسأله فيها، والرَّسالة موجودة عندي نسخة منها في قم، هل أنك صحيح أنَّ النَّجف والحوزة وأنَّ؟! فأجاب السيّد بأنَّه لم يضايقني أحد وتدريسي مستمر وبهذا حُلّت، بكل بساطة وانتهى وابتلع، الآن نفس العملية.

المقدم: يعني الآن قد يكون تصفية تيار السيّد مقتدى الصّدر بنفس الطريقة؟

السيّد حسن الكشميري: ثمّ لم يكن السيّد هو السيستاني وحده بقية المراجع غيبوهم، مشكلة الحواشي والحواشي هم الذين يقرّرون، أنا الآن أراهنك على قطع يدي إن تمكنت أن تتحدّث مع المرجع على انفراد لخمسة دقائق، ما لم يقف إمّا صهره أو ابنه عند رأسك ويصغي إلى كلمة كلمة، فالقرار ليس بأيديهم، وهذا يتم بالتنسيق ثمّ البلد يحترق الآن وشخصيات مسئولة أخرى هنا في البلد مع العزائم والولائم لماذا؟

المقدم: يعني أمر مستغرب أن يتم قصف النّجف أن يتم قصف الفلوجة أن يتم قصف سامراء أن يتم قصف بغداد، مدينة الصّدر يوم أمس، ناطق رسمي أمريكي يقول: قتلنا أكثر من ٣٥٠ مقاتل وكأنّه يقتل حشرات، قتلنا يوم أمس قالوا قتلنا خمسين، ضحايا أيضاً انفجارات، الشعب العراقي فعلاً يُذبح ولا يوجد..

السيد حسن الكشميري: والشعب العراقي يواجه جدّاً انتكاسات مؤلمة افتكرت عليك سقط الصنم هذا... سطر واحد المرجعية تهنيء الشعب العراقي، هل سمعت بهذا؟! سمعت أنت؟! ما سمعت، أُكشِفَت المقابر الجماعية وعاش العراق وشعبه جوّاً كئيباً ولا بيان واحد، تقدّم العزاء لعوائل الضحايا والثكالي، ليش يعني؟ ما معنى هذا وما تفسيره؟ أنا لا أعرف يعني ليش؟ ثمّ أين هل أنّ المرجعية تُمّ ما معنى المرجعية مرجعية تعطى هذا البعد وتعطى هذه القدسية وهي طبعاً مصطنعة، أكثرها أنا أقولك أنا عالم وأعرف الأمور، أصلاً جي تُعطى المرجعية هذا البعد وهذا الهالة من القدسية وهذا كله لا نطفة له لا بالشرعية ولا بالتاريخ ولا بالتراث، هذا كله يعطى من أجل أن لا يقترب الطرف إليه وتبقى هذه القدسية يستكبرها هؤلاء الحواشي واللصقاء وبينون ثروات ويشبعون رغباتهم ويبقى المرجع، طبعاً نحن لا نمسُ بهذا بذات المراجع، هم أساتذتنا ونقدسهم نحترمهم هم أمناء الله على أحكامه، لكن مشكلتنا الأساسية هم في الإدارة والحواشي والأولاد والأحفاد...؟!.....].

كما قلت في هذا الكتاب الذي عنوانه: (قصصٌ ذات أنياب) للسيّد حسن الكشميري صفحة ١٩٤، تقريباً نفس المضمون الذي تحدّث عنه في هذا البرنامج التلفزيوني ونعتذر عن عدم جودة الفيديو، هذا هو المتوقّر بين أيدينا في صفحة ١٩٤-السّفرة العلاجية الأولى، هناك في تاريخ النجف الأشرف



المعاصر وفي إطار الحديث عن الحوزة والمرجعية رحلتان وصفنا بالعلاجية-يقصد الرحلة الأولى رحلة السيد الخوئي إلى لندن في السبعينات والرحلة الثانية هي رحلة السيد السيستاني دام ظلّه الشريف بعد سقوط النظام- وعنوان العلاج هو خير رماذ يذُرُّ في العيون وطريقة مهنية عالية للتغطية، وطبيعي جداً أن كل إنسان حينما تجاوز عمره الخمسين فصاعداً يحتاج إلى إجراء فحوص روتينية وما أحسنه إذا كان في عاصمة الضباب وعلى مجاورة من أبو ناجي- هوّه احنا قاعدين بنص بيت أبو ناجي، ولنعد إلى الحديث عن السّفرة العلاجية الأولى وترك الحديث عن الثّانية-ففي عام ٢٠٠٣، كنت في لندن وطلب إليّ مدير فضائية ANN، أن أحضر لمقابلة في برنامج حيّ مباشر باسم عرب هذا الزمان وهناك تحدّثت بشكلٍ مسهب عن هذه السّفرات، ومن ينظر لها ومن وراءها وما المقصود منها وما معطياتها، إنّ السّفرة الأولى كانت عام ١٩٧١، حينما كان صدام حسين نائباً للرئيس آنذاك ولكنّه كان هو الذي يدير أمور العراق عملياً، أن يقوم بعملية جّارة عجز عن تحقيقها العثمانيون وعبد السّلام عارف وهو إخلاء النّجف الأشرف من الوجود الحوزوي إيرانيّاً وغير إيراني، بل وحتى التّجار والأساتذة والحرفيين وغيرهم، رغم أنّ صدام حسين كان جريئاً ووقحاً إلاّ أنّه تحدّث مرّة خاصّة وفي محضر خاصّ جمعه مع السيّد مصطفى جمال الدين والدكتور موسى الموسوي-الدكتور موسى الموسوي هو ابن سيّد حسن ابن سيّد أبو الحسن الاصفهاني، والده سيّد حسن الذي دُبح في صلاة المغرب أثناء صلاة الجماعة خلف أبيه الذي مرّت الإشارة إليه يوم أمس، موسى الموسوي وهو من كبار الأسماء التي رفعت لواء النّصب والعداء لأهل البيت! وله سلسلة من الكتب معروفة توفّي الآن توفّي في الولايات المتحدة الأمريكية-والدكتور موسى الموسوي وبحضور مستشاره الخاصّ لشؤون الحوزة عليّ رضا-مستشار صدام الخاص عليّ رضا-وهو شيعيّ كرديّ فيلي وحسن العامري عضو قيادة-حسن العامري معروف كان يُسمّى في العراق آنذاك بثور الحزب والثورة-تحدّث إليهم عن إجراء هذه العملية وتفسير شامل للوجود الأجنبي في النّجف الأشرف واشتكى بأنّ هذا الوجود الحوزوي الواسع يضم خلايا تجسسية للشاه وأمريكا ومن الصّعب على الأجهزة الأمنية معالجة ذلك وتشخيص هؤلاء وأكّد على أنّ لديه المعلومات الكاملة عن ذلك إلاّ أنّ السيّد جمال الدين والموسوي أبديا مخالفتها لذلك وأنّه ليس في صالح العراق حالياً، كما عارض

هذا الإجراء شبيب المالكي محافظ كربلاء آنذاك، لكن قائم مقام النجف الأشرف عبد الرزاق الحبوبي ومدير أمن النجف الأشرف إبراهيم خلف ومدير مخابرات النجف عبد القادر (أبو ضمياء) رجّحوا ذلك وتعهّدوا بإنجازه، لكن تركيز محافظ كربلاء شبيب المالكي كان على هذا، وهو أنّه من الصّعب إجراء عملية تسيير شاملة وبوجود مراجع وبالذات المرجع الأعلى الإمام الخوئي، بغض النظر عن كلّ هذه التفاصيل، أخيراً وبعد مداوات سرية للغاية ولقاءات مع بعض منتسبي الإمام الخوئي تفرّج سراً أن تُنظّم سفرة للإمام إلى لندن بعنوان فحوص طبية وهكذا إعطاء إجازة لأسبوعين للمحافظ شبيب المالكي ليقضيها في سفرة إلى الصّين الشّعبية ليكون هذان القطبان بعيدين عن السّاحة، لقد أعطيت الأوامر لمحافظة كربلاء وقائم مقام النجف الأشرف بإخراج كلّ الإيرانيين وحُدّد لذلك شهرٌ واحد، لكن القائم مقام عبد الرزاق الحبوبي أراد إثبات وفائه لصدّام والحزب فأعلن من خلال مكبرات الصوت أنّي كانت تجوب شوارع كربلاء والنجف الأشرف أنّ على الإيرانيين ترك العراق في مدّة أسبوع وحدثت أزمة مُروّعة في تاريخ العراق، وكانت مكافأة صدام للسيد الحبوبي أنّ رفاه إلى درجة محافظ كربلاء، هذا وأثناء وجود الإمام الخوئي بلندن تحرّك المرحوم السيّد عبد الله الشيرازي والسيد محمود الشاهرودي والإمام الخميني وأرسلوا برقيات إلى القيادة وإلى أحمد حسن البكر بالذات ولكن دون جدوى، لكن صدام دخل في لعبة أخرى حيث استثنى من التسفير جميع أسرة آل الخوئي وأقرباءهم بقائمة ١٥٠ شخص، واستثنى أيضاً نفراً معدوداً للإمام الخميني، وهكذا السيد الشاهرودي والسيد الشيرازي، في هذا الصّدّد نشرت وسائل الإعلام العالمي ما يجري في العراق واستنكرت جهات في العالم ومن أبرزها المجلس الشيعي الأعلى ببلبنان وأبرق الإمام موسى الصدر إلى الأمين العام للأمم المتحدة وإلى جامعة الدول العربية وإلى مكتب الفاتيكان وغيرهم، أمّا صدام حسين فقد كان أذكي من ذلك واستطاع إسكات هذه الحملة الدّعائية وذلك بأن أرسل مُساعده عليّ رضا إلى لندن ليمثله في عيادة الإمام الخوئي ثمّ وجّه للإمام الخوئي سؤالاً كتبياً بخطه وهذا نصّه ونصّ الجواب وصورة ذلك عندي موجودة في الأرشيف والسؤال هو: "سماحة المرجع الأعلى السيد أبو القاسم الخوئي، السّلام عليكم ورحمة الله وبركاته، هل رأيتم من حكومة البعث في العراق ما يُنافي

الدين أو الإنسانية بالنسبة إلى شخصكم الكريم أو إلى الحوزة العلمية أو إلى الإيرانيين فقد ذكر بعض المغرضين أن الحكومة تعاملهم معاملة سيئة أفتونا ماجورين؟ علي رضا في ١٩٧١/١٢/٢٥

الجواب: باسمه تعالى شأنه، إني لم أرى من الحكومة الموقرة إلا خيراً، أمّا بالنسبة إلى الحوزة العلمية والإيرانيين فقد سمعت من بعض الثقات أن الحكومة تعاملهم معاملة حسنة والله ولي التوفيق، والسّلام عليكم ورحمة الله وبركاته، الخوئي ٨ / ذي القعدة / ١٣٩١ هجري، "الختم المبارك".

النّاس دُمّرت على أرض الواقع والسيد الخوئي يتكلّم وكأنّه يتحدّث عن رواية في كتاب من الكتب يتحدّث عن سندها بحسب قاذورات علم الرّجال! يقول فقد سمعتُ من بعض الثقات أنّ الحكومة تعاملهم معاملة حسنة!! والدكتور صادق الطباطبائي والحادثة موجودة في المصادر، أنا ما أستطيع أن آتي بكلّ صغيرة وكبيرة بالمصادر، ولكن القضية معروفة ولها مصادرها، الدكتور صادق الطباطبائي هو حيّ يُرزق، وهو ابن أخت السيد موسى الصّدر، يعني السيد موسى الصدر يكون خاله، وكان هذا من جملة المرشحين لرئاسة الجمهورية الإسلامية في الدورات الأولى، الدكتور صادق الطباطبائي هو يقول بأنّه بعد الحادثة زار السيد الخوئي وسأله عن هذا الجواب، عن السؤال الموجه من علي رضا للسيد الخوئي وجواب السيد الخوئي وهو جواب الكذب فيه واضح فيه، النّاس دُمّرت في العراق والإيرانيون دُمّروا في العراق وكلام السيد الخوئي واضح الكذب فيه، أنا لا أقصد بأنّ السيد الخوئي هنا يكذب بشكل مستقيم، لكنّها كذبة بيضاء، كما كذب السيد طالب الرفاعي ومرّ علينا في الحلقات الأولى، كما كذب كذبة بيضاء على مرجعنا السيد محسن الحكيم، بالنتيجة الكذبة البيضاء موجودة بين المراجع وبين العلماء! أليس آية الله السيد طالب الرفاعي كذب كذبة بيضاء وضحك على السيد محسن الحكيم وكتب السيد محسن الحكيم بريقة إلى عبد الناصر، والكذب الأبيض موجود ما شاء الله، فهذه أيضاً كذبة بيضاء من سيدنا الخوئي، لا ندري الكذبة هنا أم التي سيكذبها على السيد صادق الطباطبائي، فالدكتور صادق يقول سألت السيد الخوئي وكان قادماً من أوروبا، قلتُ له بأنّ النّاس في أوروبا، في ألمانيا، في فرنسا، هناك في أوروبا يسألون عن هذه القضية وخصوصاً أنّ السيد صادق الطباطبائي هو إيراني قُمّي من مدينة قم، الإيرانيون يسألون هل صحيح أنّ السيد الخوئي هكذا أجاب علي سؤال علي رضا الذي كان مسئولاً من مسؤولي مكتب صدام هل صحيح أنّه أجاب بهذه الإجابة؟ (إني لم

أرى من الحكومة الموقرة إلا خيراً أمّا بالنسبة إلى الحوزة العلمية والإيرانيين-بالنسبة إلى الحوزة العلمية يقول فقد سمعت من الثقات، أليس السيّد الخوئي موجود في الحوزة؟ هو لا يدري ماذا يجري في الحوزة، يا تُرى هو موجود أو غير موجود؟-أمّا بالنسبة إلى الحوزة العلمية والإيرانيين فقد سمعتُ من بعض الثقات-حدّثني فلان عن فلان عن فلان!! ورجعنا إلى كتب الرجال فقال النجاشي عن فلان مثلاً بأنّه ثقة عين!!-أمّا بالنسبة إلى الحوزة العلمية والإيرانيين فقد سمعتُ من بعض الثقات أنّ الحكومة تعاملهم معاملةً حسنة والله وليّ التوفيق-فالدكتور صادق سألت السيّد، سيدنا هذا الجواب ما هو؟ قال: هذا الجواب مُفترى عليّ، قال: سيّدنا أكتب لي ورقة بذلك، قال: لا، أنت أنقل هذا الكلام عني، يريد أن يُورط الدكتور صادق بهذه القضية، أيضاً الدكتور صادق حتّى يكذب كذبة بيضاء، وكأنّ هناك رواية تقول (ومن كذب كذبة بيضاء في إصلاح حال الحوزة العلمية يُكتب له بذلك ثواب ألف ألف حجة! وتغفر له ألف ألف معصية! وتُمحى له ألف ألف سيئة!) بالله عليكم أنتم مضحوكُ عليكم أو لا؟! ماذا تقولون!!-عاد بعدها عليّ رضا إلى العراق وتولّت الإذاعة والتلفزيون إذاعة هذه الرّسالة أكثر من عشر مرّات وقضت بذلك على الحملة العالمية ضد نظام البعث وهجر الإيرانيون بشكلٍ مأساويّ لا مثيل له وبعد انتهاء المهمّة أُعيد الإمام الخوئي إلى النجف الأشرف وعاد شبيب المالكي وانتهى كلُّ شيء ولم نعرف إلى الآن من هم الثقات الذين يعينهم الإمام بجوابه، هل هم أولاده أم أصهاره أم من حولهم-إلى أن يقول-أمّا الرّحلة العلاجية الثّانية فحديثها ذو شجون ولا أعتقد أنّ الظروف الحالية تهضم وتتقبل الحديث عنها بصراحة لكنني دونت عنها فصلاً رهيباً ومروّعة-ويستمر في حديثه السيّد حسن الكشميري.

أمّا في كتابه (جولة في دهاليز مظلمة)، بما يرتبط بهذه الواقعة، في صفحة ٤٦، ذكر كلاماً يبتدئ من صفحة ٤٤، تحت عنوان: (الدنيا الثّانية)، وهو يتحدّث عن السيّد أحمد الحبوبي، لا يختلط عليكم الأمر قائم مقام النجف السيّد عبد الرزاق الحبوبي، وهما من نفس الأسرة، من نفس الأسرة النجفية المعروفة، من الأسر العلمية ومن أسر المراجع التي تنتمي إلى السيّد محمّد سعيد الحبوبي أو أنّ السيّد محمّد سعيد الحبوبي ينتمي إلى هذه الأسرة العريقة، والسيّد أحمد الحبوبي أيضاً من الشّخصيات السّياسية المعروفة في العراق لا أريد أن أقرأ كلّ ما كتبه السيّد الكشميري عن السيّد أحمد الحبوبي، لكن أقرأ سطوراً تتعلّق بالموضوع-وفي السّاعة

الحادية عشر وربع رنّ التليفون-صدام حسين أرسل خبر إلى بيت السيّد أحمد الحبوبي أنّه يريد مُقابلته، ذهب السيّد أحمد الحبوبي-وفي الساعة الحادية عشر وربع رنّ التليفون فتحدّث العزاوي-رنّ التليفون داخل مكتب صدام-فتحدّث العزاوي-السكرتير-قليلاً ثمّ التفت إليّ وقال سيّدنا تفضّل واستغربت لهذا لأنّ هناك شخصين قبلي وتحركت لأدخل فخرج من غرفة صدام رجل مُعقل؟؟؟!!!-السيّد الكشميري وضع عدّة علامات إستفهام وعدّة علامات تعجب يعني القضية هنا مُلفتة للنظر-أعرفه بشكله-سيّد أحمد الحبوبي يقول هذا الرجل المعقل أعرفه بشكله، مُعقل يعني يرتدي العقال والكوفية-أعرفه بشكله وهو من أهالي النجف الأشرف ولا صفة له أبداً، بل إنّهُ يترزق الله وينتقل في مجالس الفواتح والحسينيات وفي الحرم وفي بيوت العلماء وأنّه على باب الله-ويقول السيّد الحبوبي-الأمر الذي بُهتّ له وأدهشني وتركني بحيرة وجود هذا الرجل عند صدام ولهذه الفترة الطويلة وأنا أضرب أخماس بأسداس إلهي ما صلة هذا الرجل بصادم وما السخية بينهما وما هذا الوضع المُحير-إلى أن يقول في صفحة ٤٨، ويتابع السيّد الحبوبي حديثه ويقول-أيام تواجدي في القاهرة سمعتُ بالأخبار أنّ الإمام أبو القاسم الخوئي وصل إلى لندن للعلاج ويعالج في المستشفى الجامعي وحيثُ أنّهُ صديقي فرتبت سفري إلى لندن ووصلتها واتّجهت إلى المستشفى وكانت فرصة طيبة لكنني فوجئت ودُهِشت بوجود ذلك الرجل الذي خرج من مكتب صدام جالساً هناك وسلّم عليّ فهمست في أذن نجل الإمام الخوئي الكبير أبو عماد-يعني سيّد جمال ابن السيّد الخوئي-من الرّجل؟ فقال: لا أعرف اسمه ولكنني أراه في النجف بالمجالس والفواتح، فسألته كيف حضر هنا؟ قال: نعم، إنّهُ ورجلٌ آخر يرتدي البنطلون كان معنا على الطائرة وقالوا إنهم يسافرون إلى لندن لأغراض تجارية، ويقول السيّد الحبوبي فذكرت للسيّد أبو عماد سابقتي عنه فتعجب وبعد التحري-إلى آخر الكلام، إلى أن يقول-وبعد التحريّ انكشف أنّ اسمه مسعود جابر ولكنّه اسمٌ مستعار واسمه الحقيقيّ حسون كرمانى أمّا الآخر فاسمه سلطان عبود وهو اسمٌ مستعار أيضاً واسمه الحقيقيّ عليّ رضا مسئول العلاقات العامّة في مكتب صدام، وقد أخبرني آنذاك من كان مع الإمام الخوئي أنّهم مُستغربين من الرّجل حيث أنّهما يتناوبان، أنّهم مُستغربين من الرجلين-والمفروض أنّهم مُستغربون، على أي حال-أنّهم مُستغربين من

الرَّجُلَيْنِ حَيْثُ أَنْهَمَا يَتَنَابَوَانِ فَإِنْ حَضَرَ هَذَا غَابَ ذَلِكَ وَإِنْ حَضَرَ ذَلِكَ غَابَ هَذَا وَاتَّضَحَ أَنَّهَمَا يَصْحَبَانِ الْإِمَامَ الْخَوَئِيَّ بِمَهْمَّةٍ اسْتِخْبَارَاتِيَّةٍ مِنْ شَخْصٍ صِدَامٍ حَسِينٍ-هَذَا مَا جَاءَ مَذْكُوراً فِي جَوْلَةٍ فِي دِهَالِيزٍ مَظْلَمَةٍ.

نذهب إلى فاصل وأعود إليكم كي أكمل الحديث.

في كتاب محمد باقر الصدر (السيرة والمسيرة في حقائق ووثائق)، لأحمد عبد الله أبي زيد العاملي، دار المعارف للمطبوعات، وهذا هو الجزء الثاني، صفحة ٤٤٣- كان السيد الصدر-يعني السيد محمد باقر- عازماً على زيارة السيد الخوئي-يريد أن يزوره في بيته في النجف-من أجل إقناعه باتخاذ تدبير يحول دون تسفير الإيرانيين والأفغانيين من الحوزة وقد قرّر أن يزوره في صباح اليوم الذي يلي يومه، وبعد الظهر أتاه شخص من قبل السيد الخوئي وقال له: إن السيد يريد أن يراك، فلبس ثيابه وخرج من البيت، فقال له ذلك الشخص: إنهما سيذهبان إلى بغداد، فقال له: ولماذا؟-السيد موجود في النجف-فأجابه لأن السيد الخوئي في بغداد على أعتاب السفر وكان طلاب الحوزة العلمية والعلماء في حيرة من موقفهم اتجاه الإنذار بالسفر-يعني إنذار الحكومة بتسفير الطلاب-الذي وجهته الحكومة عن طريق مكبرات الصوت السيارة، وعندما دخل السيد الصدر على السيد الخوئي نهض الأخير-يعني في بغداد-من السرير وارتدى عمامته لاستقباله، فبادره الأول بالقول: سيدنا أنت مريض إبقوا على راحتكم، فأجابه السيد الخوئي: كيف لا وأنا أستقبل النجف بكامله-بجاملات آخوندية-نقل السيد الصدر للسيد الخوئي مجمل الأوضاع في النجف وقضية تسفير الطلاب وقال له: أنت زعيم الحوزة والطلاب بحاجة إليك في محنتهم وكنت أريد أن أتداول معك ماذا يمكننا أن نفعل من أجل الحؤول دون تسفيرهم؟! وبدل ذلك تريد أن تسافر إلى لندن-ولماذا يريد أن يسافر؟ السيد لم يكن مريضاً، أبداً لم يكن مريضاً السيد قبل هذه الفترة، صحيح أنه كان مريضاً وأخذ إلى مدينة الطب ولكنه شفي من مرضه ورجع إلى النجف على أتم صحة وما كان يعاني من شيء، لكن هناك قضية، قضية مهمة جداً، وهي صدام والبعثيون، وتوجد وثائق على هذه القضية، ويمكنكم أن تراجعوا مجموعة كتب عادل رؤوف وفيها من الحقائق الكثيرة، قد اختلف مع عادل رؤوف في تحليله وفي وجهات نظره لكن المعلومات الحقائق الموجودة

حقيقية، هناك مجموعة كتب مختار الأسدي، عادل رءوف، كتب السيّد حسن الكشميري، قد اختلف معهم في التحليل وفي التقييم لكن الحقائق والمعلومات التي ذكروها معلومات صحيحة، والأرقام التي ذكرت أرقام صحيحة، أنا لا أستطيع أن أعطي كل شيء ولكن ثقتوا كل هذه المعلومات لها وثائق وكتب، ربّما لو سنحت لي الفرصة سأفتح ملفاً كاملاً، إذا سنحت لي الفرصة لا أعدكم بذلك ولكن إذا وجدت وقتاً، لأني لا أجد أهمية لهذه الموضوعات، الذي يهمني والذي يشغل بالي هو إمام زمني صلوات الله عليه، وهذه الأمور تقع في الحاشية بل في حواشي الحواشي والنسبة لي لا أهمية لها، لكنني أضطر في بعض الأحيان لأن أورها لإجل إثبات مطلب مهم يرتبط بإمام زمني صلوات الله وسلامه عليه، أريد أن أنزّه ساحة إمامي، حينما تنسب هذه المؤسسة الدنيّة إلى ساحته المقدّسة، وهي مؤسسة بشرية عادية مشحونة بالأخطاء، تُنسب إلينا نحن الشيعة نعم، نحن نستأهل مثل هذه المؤسسة، وهذه المؤسسة تستأهل أمثالنا، لكن أن تُنسب إلى الإمام الحجّة فذلك افتراء كبير! لأنّ هذه الأوضاع والأحوال لا تتناسب مع جهة تُنسب إلى إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه.

أعود فأقول صدام كان يُفكر بهذه الطريقة بعد وفاة السيّد مُحسن الحكيم، كانت توصيات المخبرات العراقية وتوصيات صدام وتوصيات البعثيين هو تأييد مرجعية السيّد الخوئي، أنا لا أتهم السيّد الخوئي بأنّه كان على تعاون وعلى علم بهذا الأمر والله لا أتهمه، الحكومة العراقية هكذا كانت تُخطّط، كانت تُخطّط وهذا نصّ كلام صدام الذي نُقل عنه وموجود وموثق بأنّ السيّد الخوئي هو أنسب شخصية تتماشى سيرتها وطبيعتها مع الذي يريد حزب البعث، فهو شخصية هادئة، لا تتدخل في السياسية، وإذا طلبنا منه شيئاً فهو يوافق ولا يُناقش، ولذلك حين أقنع بالسفر إلى لندن ولم يكن مريضاً آنذاك، فالسيّد حفاظاً على سمعة مرجعيته، لأنّه لو كان يبقى في النجف وتحدث عملية التسفير والإساءة فالناس ماذا ستقول؟ تقول: بأنّ السيّد الخوئي يتعاون مع السُلطة والسُلطة لا تُريد أن هذه النظرة تكون حول السيّد الخوئي، لأنّه إذا صارت هذه النظرة عند الناس حول السيّد الخوئي فإنّ الناس ستميل إلى مرجع آخر، وربّما المرجع الآخر يكون مثلاً السيّد الخميني أو السيّد محمّد باقر الصّدر والسُلطة البعثية تعلم بأنّ هؤلاء لا يمكن التفاهم معهم بالطريقة التي يتفاهمون بها مع السيّد الخوئي! فهم يُحافظون على مرجعية السيّد الخوئي لمصلحتهم! وأنا هنا لا أتهم

السيد الخوئي بالعمالة أو أنهم بالتعاون على ذلك، أبدأ، ولكن لكل إنسان سليقة، وسليقة السيد الخوئي هي أنه لا يريد الاصطدام بأحد، لا يريد أن يقول قولة الحق بشكل واضح وصريح، لذلك حين فأتحه السيد الخميني حول مواجهة الشاه وحول الوضع الشيعي أتدرون ماذا قال السيد الخوئي عن السيد الخميني؟

إذا أردنا، هذا هو الجزء الثاني، في صفحة ٤٠ من الجزء الثاني من كتاب محمد باقر الصدر (السيرة والمسيرة في حقائق ووثائق)، صفحة ٤٠، السيد الخميني يزور السيد الخوئي بعد مجيء السيد الخميني إلى النجف، السيد الخوئي زار السيد الخميني، السيد الخميني هنا يزور السيد الخوئي -أما لدى زيارته السيد الخوئي فقد طلب السيد الخميني منه عقد جلسة انفرادية بمعزل عن أصحابهما- القصة هذه ينقلها صاحب الكتاب عن السيد نور الدين الأشكوري نقلاً عن الشيخ محمد المظفري، والشيخ محمد المظفري يعرفه الجميع له علاقة خاصة بالسيد الخوئي -وقد طال وقتها- وقت الجلسة التي انعزل فيها السيد الخوئي والسيد الخميني لوحدهما -وقد طال وقتها ليخرج السيدان بعد فضها- بعد انتهاء الجلسة -وعدم الارتياح باد على وجهيهما- لم يتفاهما -وبعد أن انصرف السيد الخميني سئل السيد الخوئي عن سبب عدم ارتياحهما فلم يجب، ولما ألحوا عليه قال لهم -هذا تقييم السيد الخوئي للسيد الخميني، ماذا قال لهم؟- قال: هذا السيد إذا كان باستطاعته أن يحرق العالم لفعل -هذا هو تقييم السيد الخوئي- هذا السيد إذا كان باستطاعته أن يحرق العالم لفعل -اختلاف المنهجين واضح، السيد الخميني له شخصيته ومواصفاته ومنهجيته، والسيد الخوئي كذلك، ولذلك السلطة في العراق كانت تحافظ على هذه المنهجية، وعلى هذه الروحية، على منهجية وروحية السيد الخوئي، فرتبوا له السفر حفاظاً على سمعته، وإن كان السيد الخوئي لا يعلم بهذه التفاصيل، هذه التفاصيل جرت في كواليس الحاشية والأولاد والأصهار، وأقنعه بأنه أن تذهب إلى لندن للعلاج وأن نتأكد من صحتك وهكذا خدعوه، قالوا له: بأن الأطباء يقولون بأنك بحاجة للعلاج.

نقل السيد الصدر للسيد الخوئي مجمل الأوضاع في النجف وقضية تسفير الطلاب وقال له: أنت زعيم الحوزة والطلاب بحاجة إليك في محنتهم وكنت أريد أن أتداول معك ماذا يمكننا أن نفعل من أجل الحؤول دون تسفيرهم -مع أن السيد الخوئي كان مطمئناً لا يسفر، هو وأولاده، وأصهاره، وبناته،



وأحفاده، والحاشية، والأقرباء، مايشكل حوالي ١٥٠ عائلة، وأنا سمعت ٢٥٠ عائلة، لكن بحسب ما نقل السيد الكشميري ١٥٠ عائلة، ممن لهم علاقة خاصة بالسيد الخوئي، أتعلمون كُنَّا في قم نسمع أخبار النَّجف يومياً، لماذا؟ كان هناك خط ساخن فتحه صدام للسيد الخوئي فيما بين بيت السيد الخوئي في النَّجف وبين مكتب السيد الخوئي في مدينة قُم الواقع في مدينة العلم، والأخبار كانت تأتينا، كان هناك خط ساخن، وحاشية السيد الخوئي أيام الحرب العراقية الإيرانية "حَرْبِي مَرِّي"، يذهبون إلى تركيا وعبر تركيا يأتون إلى إيران، وحتى حاشيته الموجودون في إيران يذهبون إلى تركيا والسفارة العراقية تختم لهم على الورق خارج الجواز حتى لا تكون أختام في الجواز، وهذه القضايا يعرفها كل الذين لهم علاقة بهذه الأوساط، في الوقت الذي لو كان هناك شاب صغير في جنوب العراق، في الأهوار، أو في قرية أميَّة، أو في عائلة أميَّة وفتح الراديو على إذاعة إيران فإنه سيُعدَّم هو وعائلته، لكن الخط الساخن كان موجوداً، على أي حال، فالسيد الصَّدر يقول للسيد الخوئي-وبدل ذلك تُريد أن تُسافر إلى لندن-نحنُ في أيِّ حال؟!-إنَّ الحوزة التي بُنيت بجماجم العلماء-هذا منطلق السيد محمد باقر الصَّدر وهو أقرب إلى المنطق الرومانسي-إنَّ الحوزة التي بُنيت بجماجم العلماء ودماء الشهداء لا تُسَلِّم هكذا، فأجابه السيد الخوئي أنا مريض وقد قال لي الأطباء أنَّه يجب أن أخضع للعلاج هناك-خدعوه وضحكوا عليه، مثل ما ضحك السيد طالب الرفاعي على السيد مُحسن الحكيم في قضية الرسالة والبرقية بخصوص سيّد قطب، أيضاً ضحكوا على السيد الخوئي، ماذا نصنع، الكذبة البيضاء، فمن كذب كذباً بيضاء، رُبَّما موجود هذا في الأحاديث، هذه أيضاً كذبة بيضاء أنا أكذبها، الجميع يكذبون، أنا أيضاً أكذب كذبة بيضاء، من كذب كذباً بيضاء في خدمة الطائفة بين يدي المراجع الكرام فله مئة ألف ألف حسنة!!-أنا مريض وقد قال لي الأطباء أنَّه يجب أن أخضع للعلاج هناك-خصوصاً أيام التفسيرات قضية مُهمَّة جدًّا-فقال له السيد الصَّدر: وما الدَّاعي لتصطحب معك ٩٠ شخصاً-غريب أنا لا أدري هذا العدد صحيح أو لا؟ لكن مكتوب هكذا-وما الدَّاعي لتصطحب معك ٩٠ شخصاً يرافقونك اثنان أو ثلاثة يكفي-إذا كُنت ذاهب للعلاج اثنان أو ثلاثة، تصطحب معك ٩٠ لماذا؟ الكلام منقول هنا عن أقرب النَّاس للسيد الخوئي وهو الشيخ محمد المظفر- وأثناء الحديث رجَّح السيد الصَّدر للسيد الخوئي أن يتَّخذ موقفاً واضحاً من هذه القضية-السيد

الصّدر معروف بحسّه المزهف ومعروف بقوة عاطفته وبقوة تأثره بالأحداث ويهتم لكل صغيرة وكبيرة هذا معروف عن السيّد الصّدر، أمّا السيّد الخوئي فهو يعيش في جوّ آخر-وأثناء الحديث رجّح السيّد الصّدر للسيّد الخوئي أن يتخذ موقفاً واضحاً من هذه القضية وهو الطلب من الحوزة الامتناع عن السّفَر- يعني السيّد الصّدر لمّا رأى أنّه لا أمل في السيّد الخوئي أن يعود إلى النّجف وأن يتخذ موقفاً ضدّ الحكومة أو يطلب من الحكومة ماذا قال له؟ قال له: أصدر فتوى تمنع الطلبة من السّفَر، مع أنّ الطلبة ليس بأيديهم فالحكومة تُسّفّرهم ولكن ماذا يصنع السيّد الصّدر؟ ما الذي يستطيع أن يُخرجه من السيّد الخوئي-وهو الطلب من الحوزة الامتناع عن السّفَر-وافق السيّد الخوئي على ذلك واقتنع بإستصدار حكم إلى الطلبة- ووافق على طلبه واقتنع بإستصدار حكم إلى الطلبة بالبقاء في النّجف وإكمال دراستهم وذلك بعد أن مارس السيّد الصّدر ضغطاً مباشراً وآخر غير مباشر لحمله على إصدار مثل هذا الحكم، وقد جاء في هذا الحُكم: "لا يجوز الخروج من النّجف إلّا سحلاً"-أنّه إذا يُسحل، لا أدري هو حتّى أحكامنا، نحن كلُّ شيء في العراق عندنا غريب حتى فتاوانا غريبة-"لا يجوز الخروج من النّجف إلّا سحلاً"، أو إلّا إذا أُجبر الطّالب على ذلك-هذه فتوى السيّد الخوئي بعد الإلحاح الشّديد من السيّد الصّدر هذا كلّ الذي استطاع أن يُخرجه السيّد الصّدر من السيّد الخوئي، أنّه لا يجوز الخروج من النّجف إلّا سحلاً، إذا سحلوه يجوز له أن يخرج-ثمّ قال السيّد الخوئي أنت أنقل عني للطلاب أن لا يُغادروا النّجف، فقال له: أكتب لي ذلك، فأجاب أنت أنقل عني-هذا يكفي مجرد نقل! مثل نفس الكلام الذي مر والذي قاله للدكتور صادق الطباطبائي-فقال السيّد الصّدر إذا لم تكتب ذلك فسيكذبونني-وفعلاً بعد ذلك لمّا رجّع السيّد الصّدر كذبوه حاشية الخوئي وضحكوا عليه وسخّروا منه، وراح هذا الكلام هباءً، ولا ندري هذا يُصنّف على الكذبة البيضاء أم على الكذبة الحمراء لا ندري!! فالأمور هكذا تجري وهكذا جرت.

### السؤال هنا:

هل هذه الأوضاع تتحدّث عن مرجعيات وتتحدّث عن علماء هم نُواب الإمام الحُجّة؟ أم هم علماء وفقهاء أجلاء كرام الشيعة اختارتهم؟! أيُّهما أفضل يا شيعة؟ تنسبون مثل هؤلاء إلى الشيعة أم إلى الإمام الحُجّة فتسيئون إلى إمامكم، يعني هل أنّ الإمام لا يُحسن الاختيار في اختيار نوابه؟!

القصة طويلة طويلة، ورجع السيد الخوئي من لندن بعد أن تمَّ ما تمَّ وبعد الذي جرى ما جرى على شيعة أهل البيت في النجف، ماذا كان الشيعة يقولون؟ كانوا يقولون إنَّ البعثين استغلَّوا عدم وجود السيد الخوئي ولذلك فعلوا ما فعلوا! ولو كان السيد الخوئي موجوداً لَمَا حدث هذا، ولَمَا رجع السيد الخوئي إلى النجف ذهب إليه البعض يبكي ويقول سيِّدنا حين غبت عن النجف صار وصار الذي صار، والقضية هي أصلاً مُرتبة ومخططة، ولكن هذا هو حال الشيعة! مضحكة أنتم أم لا بالله عليكم؟! أنتم سلوا أنفسكم، أنا لا أريد منكم جواباً، أنا أعرف الجواب، الجواب بالنسبة لي واضح ومنذ زمنٍ بعيد لكن أنتم سلوا أنفسكم مضحكة أنتم أم لا؟

رجع السيد الخوئي وذهب إلى داره في الكوفة، والمراجع عندهم بيوت في الكوفة غير البيوت في النجف، البيوت الرسمية موجودة في النجف، وبيوت الراحة والاستجمام في الكوفة، لأنَّ الأجواء في الكوفة أفضل من الأجواء في النجف، فالسيد الخوئي ذهب إلى داره في الكوفة وجاء العلماء فزاروه، ومن جملة العلماء الذين زاروه السيد الخميني، والسيد عبد الله الشيرازي، والشيخ نصر الله الخلخالي، ولَمَا جلسوا بدأوا يتحدثون عن المصيبة التي حلَّت في النجف، وتحدَّث السيد الخميني بالتفصيل، وتحدَّثوا جميعاً، ماذا يقول هنا في صفحة ٤٥٣، من نفس المصدر المتقدِّم وهو ينقلها عن مصادر عديدة، يقول وبعد انتهاء السيد الخميني من حديثه عن الذي جرى على الشيعة وعلى أهل النجف وعلى طلبة الحوزة-وبعد انتهاء السيد الخميني بادر السيد الخوئي إلى الحديث عن سفره إلى لندن وعن التنظيم السائد في تلك المدينة ومستشفياتها وأطبائها واصفاً متنزهاتها وأشجارها وما فيها من مظاهر الطبيعة، وقد أزعج هذا الموقف السيد الخميني ولكنه لم يُظهر شيئاً من ذلك ولَمَا خرج من البيت وصعد إلى السيارة قال: يبدو أنَّ السيد الخوئي لا يعلم شيئاً من مخططات ومكائد حزب البعث أو أنَّه على علمٍ بذلك ولكنه اطمئن إلى ما يقوله هؤلاء البعثيون واعتمد عليهم، ولذلك ففي الوقت الذي أشعر فيه بالقلق الشديد إزاء ما يجري حالياً فإنَّه وبكل راحة يتحدَّث عن أوضاع لندن وإذا كان قد اطَّلعت لَتَوْه على ما وصل إليه الأوروبيون من ترقٍّ وتطورٍ فأنا ومنذ سنوات على علمٍ بما توصلوا إليه من إنجازات في الأمور المادية والدينية وما يدعو إلى الأسف في هذا المجال هو أننا لا نعمل لدنيانا ولا لآخرتنا وأننا في كلا

الحقلين متخلفون..؟! هذي القضية فيها تفاصيل كثيرة، لكنني لا أعبأ بكل التفاصيل ولا أريد أن أسلط الضوء على كل صغيرة وكبيرة، إنما أريد أن أوصل إليكم هذه الفكرة، وهي أن المراجع وخصوصاً مرجعية السيّد الخوئي المرجعية الأكبر والأعظم في تأريخ التشيع، وأن زعيم الحوزة العلمية وأن علماء الحوزة وأن الواقع الشيعي هو واقع بشري عادي جداً ومشحون بالأخطاء مشحون بالمطامع مشحون بالمكائد مشحون بالخدع، والمراجع يكذب عليهم ويكذبون كذبة بيضاء ويقولون شيئاً وينكرونه، ويصدرون فتاوى ثم ينكرونها، وحين يُطلب منهم أن يُنكروها بالخط يُنكرونها شفاهاً، و، و، وهذا هو جوّ بشري عادي، نحن لا نريد أن نُحمّل مراجعنا أكثر مما يمكن أن يتحمّلوا، أنا هنا لا أريد أن أحاكم السيّد الخوئي، إنما أريد أن أقول: يا جماعة مراجعنا وعلمائنا أناس عاديون وبشر خطاؤون لهم سيئاتهم ولهم قبائحهم ولهم محاسنهم أيضاً، ولذا هم ليس فوق النقد وأنا لا سببتهم ولا ذممتهم، هذه هي كتبهم وهذه هي أقوالهم وهذه هي أحوالهم، وأحوالهم هي التي تُخبر عنهم، وكل الذي ذكرته في براجمي هو إنتقاد لكرورهم في الفكر الناصبي.

أنا أقول لكم أنتم يا شيعة: هذه الأحوال هل تدلّ على كمال؟! هل تدلّ على قدسيّة؟! هل تدلّ على ارتباط خاص بإمام زماننا؟ أنتم ثولان أغبياء؟ كيف تفكرون؟ قولوا لنا، هذه الأحوال والأوضاع تتحدّث عن أناس عاديين مثلي ومثلكم، لا خصوصية لهم، هل أنا فوق النقد؟ هل أنتم فوق النقد؟ لماذا هم يكونون فوق النقد؟ ما هي خصوصيتهم؟! يسيئون إلى الشيعة، يسيئون إلى بعضهم البعض، يسيئون إلى أهل البيت، وتريدون منا أن نقول بأنهم مقدّسون منزّهون، أي منطقيّ أعوج هذا؟! أي غباء هذا؟!

نذهب إلى فاصل وأعود إليكم بعض الفاصل.

كتاب آخر أيضاً من كتب السيّد حسن الكشميري وهو يسجل تجاربه وذكرياته (محنة الهروب من الواقع)، في صفحة ١٧٣، تحت عنوان (زوجات شاه إيران)، أقرأ قسماً من الحديث، قسماً من الكلام-ففي أواسط الستينيات اهتزّ عرش زوجها-يعني اهتزّ عرش الشاه، وهو يتحدّث عن فرح ديبا، زوجة شاه إيران- ففي أواسط الستينيات اهتزّ عرش زوجها بسبب المظاهرات العارمة-هذه المظاهرات العارمة التي قادها السيّد الخميني-فسافرت إلى النجف الأشرف تحت غطاء الزيارة الروتينية ليوم الغدير الأغر والذي

تزامن مع يوم النوروز الذي يُسميه الإيرانيون بالعيد الوطني ويُعطونه اهتماماً أكثر من عيد الفطر والأضحى والغدير واستغلّت المناسبة حيثُ نزلت -يعني فرح ديبا زوجة الشّاه- ضيفَةً على كريمة المرجع الرّاحل السيّد الحكيم وهي زوجة السيّد إبراهيم حفيد السيّد كاظم اليزدي وفي وقتها انتشر بأنّها حملت له مالاً وفيراً وكنّت في النّجف الأشرف -يعني السيّد حسن الكشميري- حيثُ جاء بها المرحوم الشّيخ محمّد حسن شمسة خادم الحرم المخصوص بعائلة الشّاه ومن حوله حيثُ سلّمت على السيّد الحكيم وقد استفادت من هذا اللقاء في اسكات الحركات الداخلية في إيران، وكان يرافقها آنذاك وزير الخارجية الإيراني عبّاس آرام والسّفير الإيراني ببغداد فريدون مشايخي وأحد خطباء وعلماء طهران التّابعين للبلاط -التابعون للبلاط- التّابعين للبلاط وهو الشّيخ عبّاس مهاجراني، كما سافرت مرّة أُخرى -تلك السّفرة كانت في زمان السيّد الحكيم- كما سافرت مرّة أُخرى إلى النّجف الأشرف عام ١٩٧٨ -يعني في آخر أيّام وجودهم في إيران، لأنّ الجمهورية الإسلامية انتصرت ثورتها وتأسّست في بدايات ١٩٧٩، والثّورة بلغت الذّورة في نهايات ١٩٧٨- كما سافرت مرّة أُخرى إلى النّجف الأشرف عام ١٩٧٨، وتزامن فيها أيضاً زيارة الغدير ومُناسبة النّوروز لكن هذه المرّة كان يصحبها ولداها ووفدٌ من البلاط ومعهم أحد علماء البلاط وهو الشّيخ محمّد الغروي الكمباني وحلّت هذه المرّة ضيفَةً على ابنة الإمام الخوئي زوجة المرحوم نصر الله المستنبت والذي كان مرشّحاً لخلافة الإمام الخوئي في عرش المرجعية وقد التقت الإمام الخوئي -فرح ديبا- عصراً بمنزله في الكوفة حي كِنْدَة ودفعت بولديها لتقبيل يدهُ وقَدّم لها الإمام -السيّد الخوئي- خاتم عقيق ثمين مكتوبٌ عليه " يدُ الله فوق أيديهم " -هذا الخاتم العقيق كان هدية للشّاه- وصوّرت معه ونُشرت الصور في وسائل الإعلام الإيرانية المرئية وغيرها، كما استطاعت استصدار بيان من الإمام الخوئي يدعو الأُمّة الإيرانية إلى الهدوء واحتراز إراقة الدّماء- وأنا رأيت هذه المعلومة لا أدري هل هي مزوّرة أم لا، وهي موجودة في كتب تتحدّث عن تأريخ الثّورة الإيرانية باللغة الفارسية من أنّ السيّد الخوئي أصدر فتاوى تُحرّم على الإيرانيين مهاجمة البنوك والدوائر الرّسمية وسائر المؤسّسات التّابعة للحكومة، باعتبار أنّ السيّد الحُميني والبيانات الصادرة من قيادة الثّورة كانت تُطالب النّاس بمهاجمة مؤسّسات الدولة، وهذا الكلام هو نفسه يشبه الكلام الذي صدرَ من السيّد الخوئي

في الانتفاضة الشعبانية، من أراد أن يُراجع أوراق الانتفاضة الشعبانية سيجد نفس هذا الكلام، لا شأن لي بهذه التفاصيل التي تذهب يميناً وشمالاً - كما استطاعت استصدار بيان من الإمام الخوئي يدعو الأمة الإيرانية إلى الهدوء - وهي كانت في حالة من الهيجان - واحتراز إراقة الدماء، وقد وُزعت صور هذا البيان بطائرات الهليكوبتر على رؤوس المتظاهرين في طهران ولم تنفع أبداً حيث الأمور كانت قد أفلتت، كما شكّل هذا البيان ضربةً قويّةً لمرجعية الإمام الخوئي رحمه الله - بالنسبة للذين كانوا مع السيّد الخميني - إنني كنتُ شاهداً حاضراً على هاتين الزيارتين ومعطياتهما وبعد لقاء الملكة فرح مع الإمام الخوئي بيومين اجتمعتُ بالسيّد محمّد كلانتر أمين جامعة النجف الأشرف، حيث كانت لي معه صداقة حميمة وجرى الكلام حول كيفية دخول الملكة على الإمام الخوئي في ظرفٍ عصبٍ كهذا وما يرتبط به من تداعيات فصّح لي السيّد محمّد كلانتر قال: إن السيّد نصر الله المستنبت قبض منها أربعة آلاف دينار - هذا الذي كان يُعدّ للمرجعية وهو صهر السيّد - والنقشواني - مهندس المرجعية، الرابط ما بين المرجعيات والسفارة الإيرانية - والنقشواني قبض منها ثلاثة آلاف دينار فرتّبوا لها هذا اللقاء كما سألتُ الشّيخ محمّد حسن شمسة وكان يصحبها في حينها عن ذلك فأيد هذا المعنى - إلى أن يقول - طبعاً - بالنسبة للسيّد حسن الكشميري - أنا لم أكن حاضراً في إيران آنذاك لكن سماحة العَلَم السيّد فاضل الحسيني الميلاني - وآلان هو موجود في لندن ومن العلماء المعروفين ومن الشخصيات المُشرفة على مؤسّسة السيّد الخوئي، موجود وهو حيّ يُرزق - لكن سماحة العَلَم السيّد فاضل الحسيني الميلاني وهو خال أولادي - السيّد حسن الكشميري متزوج شقيقة السيّد فاضل الميلاني - ذكر لنا بعض التّداعيات - لأنّه كان في إيران - لبيان الإمام الخوئي رحمه الله، حينما كان يتحدّث لمجموعةٍ من الشباب الثوريين العراقيين في لندن بأنّه بعد أن أُلقت الطوّافات التابعة لسلاح الجوّ الشاهنشاهي هذا البيان للإمام الخوئي في ميدان آزادي - ميدان آزادي هو أكبر ميادين طهران وهو ميدان الثّورة، وميدان آزادي يعني ساحة الحرية - في ميدان آزادي، ثمّ عكّست وسائل الإعلام الإيراني صوراً لزوجة الشّاه وهي تستمع إلى توجيهات الإمام الخوئي رحمه الله عمّت حالة من السّخط الشّديد عند الإيرانيين وخرجت مظاهراتٌ شبابيّة وهي تهتف بأهازيج جارحة فكانوا يُردّدون - ماذا يُردّدون؟ - فرح جون، فرح جون،

غصه نخور فرح جون، شاه اگر بميره خوئي تورا ميگيره- يعني فرح يا عزيزتي فرح يا حبيبي، مضمون الشعار هو هذا، فرح يا عزيزتي-فرح جون فرح جون، غصه نخور فرح جون-لا تهمني لا يصيبك الغم- شاه اگر بميره-إذا مات الشاه-خوئي تورا ميگيره-الخوئي سيتزوجك، فلا تهمني ولا تغتمي، أنا سمعت هذا يردده بعض طلبة الحوزة في أول ذهابي إلى إيران أوائل تأسيس الجمهورية الإسلامية في أوائل الثمانينات بدايات سنة ١٩٨٠، ذهبت إلى الجمهورية الإسلامية، في حرارة أحداث الثورة وأحداث تأسيس الجمهورية الإسلامية، حتى كان بعض الطلبة ممن كانوا يبيتون في المدرسة الحجتية مجموعة من الطلبة تعرّفت عليهم فكان أحدهم يقول لي بأنّ فلان ذكره اليونسي، الذكر اليونسي (لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين) معروف في كتب الأذكار يسمّى بالذكر اليونسي أو باليونسي، قال لي وفلان هذا ذكره الخويّ، فقلت ما معنى ذكره الخويّ؟ فذكر لي هي هذه الكلمات (فرح جون فرح جون) كان يرددها دائماً ويقول للسخرية إذا ذكرها مئة مرّة فإنّها مجرّبة لقضاء الحوائج (فرح جون فرح جون) عزيزتنا فرح (غصه نخور فرح جون) يا عزيزتنا فرح يا حبيبتنا لا يأخذك الهم لا تغتمي (شاه اگر بميره) إذا الشاه مات (خوئي تورا ميگيره) سيتزوجك الخوي، أقول هنيئاً لفرح جون!-وكان من آثار هذا أيضاً أن تراجع الكثير من تجار البازار في إيران عن تقليد الإمام الخوئي آنذاك، ثمّ صدرت بيانات استنكار وعتاب شديد من بعض كبار علماء إيران منهم الشيخ الصدوقي الذي أرسل برقية شديدة اللهجة وافتتحها بهذه الآية: ﴿أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا﴾، كذلك احتجّ المرحوم السيّد عبد الله الشيرازي من مشهد في إيران وهكذا العديد من المراجع والشخصيات، أمّا في النجف الأشرف فكان احتجاج المرحوم السيّد عبد الأعلى السبزواري شفهياً مع الإمام الخوئي وجهاً لوجه وبلهجة حادة، كذلك الشهيد السيّد محمّد باقر الصّدر رحمه الله-وتفاصيل أخرى كثيرة (فرح جون فرح جون، غصه نخور فرح جون، شاه اگر بميره خوئي تورا ميگيره).

نذهب إلى فاصل وأعود إليكم بعد الفاصل.

نستمع إلى هذا التسجيل الصوتي وبعد ذلك أترجم لكم الكلام وأدخل في التفاصيل، هذا التسجيل الصوتي للسيد الخميني رحمه الله عليه، وهو خطاب من خطباته والتي ثبتت في أحيان كثيرة على الفضائيات الإيرانية، نستمع إلى التسجيل الصوتي للسيد الخميني باللغة الفارسية، أولاً نستمع إلى كلامه بعد ذلك سأذكر لكم المصادر المطبوعة وأترجم لكم الكلام، نستمع سوياً.

### مقطع صوتي للسيد الخميني (٥):

[ در آن وقتی که اول نهضت بود، یک شخص سرشناس از این اشخاص، گفته بود که ایرانیها دیوانه شده اند، قیام در مقابل محمد رضا را، وایستادگی در مقابل ظلم را. با تعبیر دیوانگی یکی از اشخاص سرشناس معرفی کردند، آن کاسب یا تاجری که در منزل او بود و از او شنید این را، گفته بود که آقا، بعضی از اینها مردم کذا وکذا هستند، واینها بعضیشان هم شهید شده اند، آن آقای سرشناس گفته بود: این از خریتهان بوده است! آدم که نمیروود در توی خیابان مقابل مسلسل بایستد! وهمان آقای سرشناس پرونده اش از ساواک بیرون آمده، وآن وقتی که جوانهای ما در خیابانها کشته میشده اند، انگشتر برای سلامت محمد رضا فرستاده بود، یک دسته این طورند، که حضرت امیر سلام الله علیه از اینها تعبیر میکند، که اینها همشان علفشان است، مثل حیواناتی که همشان این است که شکمشان سیر بشود، شهواتشان را برهمه چیز مقدم میدارند، نماز هم میخوانند وروزه هم میگیرند، وعبادات شرعی را هم بجای آوردند، لکن این طور است وضع تفکر، که انسان نباید خودش را، در معرض یک خطری، در معرض یک چیزی قرار بدهد، واین کاری که این ملت شریف اسلام کردند، این کار یک کار جنون آمیز بوده است! ]

بودی أن أترجم الخطاب بكّله، ولكن سأذهب إلى موطن الحاجة لضيق الوقت، هذا الخطاب، خطاب للسيد الخميني رحمه الله عليه وهو خطاب بُثّ عبر التلفزيون لکن حين بحثنا لم نجد الفيديو، حصلنا على التسجيل الصوتي فقط، وإلا الخطاب في أصله أنا سمعته من التلفزيون في الوقت الذي ألقاه، كنت في إيران سمعته من التلفزيون وسمعته بعد ذلك أكثر من مرّة وأنا في لندن هنا عبر القنوات الفضائية الإيرانية لکن لم نعثر على الفيديو فحسنا بالتسجيل الصوتي، والمصادر المطبوعة هذا الكتاب الذي بين يدي (صحيفه نور) كتاب يتألف من أكثر من عشرين جلد، جُمعت فيه كلّ خطابات وبيانات السيد الخميني، مركز مدارك



فرهنگي انقلاب اسلامي، هذا هو الجلد الخامس عشر من كتاب (صحيفه نور) وهذا كتاب مترجم للغة العربية لكن هذه النسخة الأصلية عندي باللغة الفارسية، تُرجم بعنوان صحيفة النور، ترجمته وزارة الإرشاد في الجمهورية الإسلامية، تُرجم باللُّغة العربية، هذا الجزء الخامس عشر، الخطاب يبدأ صفحة ٤٤، المقطع الذي سمعتموه موجود على صفحة ٤٥، في النصف الثاني من الصَّفحة، ويوجد كتاب آخر أيضاً وهذا الكتاب موجود على الإنترنت عنوانه (صحيفه امام، مجموعه آثار إمام خميني) هذا هو الجلد الرابع عشر، المجلد الرابع عشر مؤسسة تنظيم ونشر آثار الإمام الخميني، في صفحة ٥١٨، يبدأ الخطاب، موطن الحاجة في صفحة ٥٢٠، من جلد ١٤، من كتاب صحيفة يا امام، موجود على الإنترنت، ماذا قال السيّد الخميني في هذا المقطع من خطابه؟ الخلاصة وبشكل سريع يقول: في أيّام التّهضة أيام الثورة في الأيام التي كُنّا نواجه فيها قُوّات الشّاه وكانت القُوّات تفتك بالشّعب الإيراني، كان هناك أحد الأعلام هو عبّر هذا التعبير -يك شخص سرشناس- سرشناس، يعني أحد الأعلام، أحد العلماء الكبار المعروفين ولم يذكر اسمه ولكن ذكر أوصافه-در آن وقتی كه اول نهضت بود، يك شخص سرشناس- في ذلك الوقت أيام الثّورة وحينما احتدم الأمر كان هناك أحد الأعلام، أحد العلماء الكبار يقول بأنّ هؤلاء الإيرانيين هؤلاء مجانين، كيف يقفون أمام قُوّة الشّاه ينزلون إلى الشوارع ويصطدمون بالجيش وبالسّافاك؟ كيف يكون ذلك؟! كان أحد التّجار الأثرياء موجوداً في بيت هذا العَلَم من الأعلام، هذه الشّخصية العلمية الكبيرة، فقال له: ولكن هؤلاء الذين هم في مواجهة الشّاه فيهم علماء وشخصيات وناس أهل معرفة، وهو يشير إلى السيّد الخميني باعتبار أنّ السيّد الخميني هو قائد هذه الثّورة، فماذا قال هذا المرجع، هذا العالم الكبير ماذا قال؟ (قال: هؤلاء حمير، هؤلاء مستحمرّون) لو كانوا عقلاء لَمّا وقفوا في مواجهة الرّصاص وفي مواجهة الجيش والشّاه، ماذا قال؟-اين از خريشان بوده است!-أي هذا من استحمارهم، هؤلاء حمير، وإلا الإنسان العاقل لن يذهب في الشّارع ويواجه هذه القُوّة المسلّحة، فهؤلاء حمير، ماذا يُعلّق السيّد الخميني في نفس الخطاب ونفس الكلام، يقول بعد الثورة لَمّا استُخرجت الفايالات من دائرة السّافاك أي من دائرة المخبرات ومن الدوائر الأمنية وجدنا في ملفّ هذا العالم الكبير أنّه قد قدّم هديةً للشّاه في الوقت الذي كان شابنا يُقتلون في الشّوارع،-وآن وقتی كه جوانهای ما در خیابانها کشته میشده اند-في ذلك الوقت الذي كان شابنا يُقتلون في الشّوارع-

انگشتر-انگشتر، يعني خاتم-انگشتر برای سلامت محمد رضا فرستاده بود-أرسل خاتماً لسلامة وحفظ الشاه آنذاك، مرّ علينا قبل قليل في قصة زيارة فرح ديبا للسيد الخوئي وأنه أهدى إليها خاتماً عقيقاً للشاه لحفظه وسلامته، السيد الخميني ما ذكر اسم السيد الخوئي، قال حين أخرجنا ملفّ هذا الشخص (السرشناس) العالم العَلم الكبير وجدنا أنه قد أرسل هديّة عبارة عن خاتم لحفظ وسلامة شاه إيران في الوقت الذي كان شبابنا يُذبحون في الشوارع، فماذا يعلق السيد الخميني يقول-(يك دسته اين طورند، كه حضرت امير سلام الله عليه از اينها تعبير ميکند-يقول مثل هؤلاء أفضل شيء أقوله فيهم هو ما جاء في تعبير أمير المؤمنين- كه اينها همشان علفشان است، مثل حيواناتي كه همشان اين است كه شكمشان سير بشود-هؤلاء حاهم هو نفس المضمون الموجود في كتاب أمير المؤمنين إلى عثمان ابن حنيف (كالبهيمة المربوطة همها علفها أو المرسله شغلها تقمها)، مرسله، يعني غير مربوطة، تقمها، يعني تبحث في المزابل وفي القمامة، كالبهيمة المربوطة، هو هكذا يقول السيد الخميني-(يك دسته اين طورند، كه حضرت امير سلام الله عليه از اينها تعبير ميکند، كه اينها همشان علفشان است، مثل حيواناتي كه همشان اين است كه شكمشان سير بشود)-كالبهيمة المربوطة كما جاء في نهج البلاغة في الكتاب المشهور المعروف الذي أرسله أمير المؤمنين إلى واليه على البصرة عثمان ابن حنيف-أَمَا بَعْدُ يَا ابْنَ حَنِيفٍ فَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّ رَجُلًا مِنْ فِتْيَةِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ دَعَاكَ إِلَى مَأْذِبَةٍ فَأَسْرَعْتَ إِلَيْهَا تُسْتَطَابُ لَكَ الْأَلْوَانُ وَتُنْقَلُ إِلَيْكَ الْجِفَانُ- إلى أن يقول سيّد الأوصياء-فَمَا حُلِقْتُ لِيَشْغَلَنِي أَكَلُ الطَّيِّبَاتِ كَالْبَهِيمَةِ الْمَرْبُوطَةِ هَمُّهَا عَلْفُهَا أَوْ الْمُرْسَلَةِ شُغْلُهَا تَقْمُهَا تَكْتَرِشُ مِنْ أَعْلَافِهَا وَتَلْهُو عَمَّا يُرَادُ بِهَا أَوْ أَتَرَكَ سَدَىَّ أَوْ أَهْمَلَ عَابَثًا-إلى آخر كلام أمير المؤمنين. كالبهيمة المربوطة همها علفها.

هذه الرسالة أو الوثيقة التي تحدّث عنها السيد والتي وجدت في ملفّ هذا العالم، في ملفّ هذا الشخص الذي عبّر عنه بأنّه (سرشناس)، أي في ملفّ هذا العَلم الكبير، نعرضها هنا عليكم، الكنترول فليعرضوا علينا الرسالة التي وجهها الشاه إلى السيد الخوئي..



هذه الوثيقة التي يتحدّث عنها السيّد الحُميني، هذه الوثيقة أنا كانت عندي نُسخة في مكتبي حينما كنتُ في إيران، نسخة مصوّرة بشكل مباشر على نفس الرّسالة ومختومة وموثّقة من مركز الوثائق الإيرانية في طهران، وهذه هي رسالة من الشّاه موجّهة إلى السيّد الخوئي يشكره فيها على الخاتم الذي تحدّث عنه السيّد حسن الكشميري، من مصادر الرسالة باللغة الفارسية على سبيل المثال هناك كتاب (در شناخت حزب قاعدین زمان) لعماد الدين باقي، اعرضوا لنا هذا الكتاب، اعرضوا الكتاب (درشناخت حزب قاعدین زمان) هذا كتاب باللغة الفارسية موجودة فيه هذه الرسالة وهي نُسخة واضحة:



باللغة العربية أيضاً يوجد كتاب (عراق بلا قيادة) لعادل رؤوف، اعرضوا لنا النسخة أيضاً نفس هذه النسخة، اعرضوا لنا النسخة (عراق بلا قيادة) عادل رؤوف، الرسالة موجودة في صفحة ٥٧٨، وموجودة في مصادر أخرى:



أنا فقط أوردتُ هذا على سبيل المثال كي تعرفوا بأنَّ المطالب التي تُذكر هنا هي مطالب موثقة ونحن لا نتحدّثُ جُزافاً هكذا.

الرسالة ربّما مكتوبة بخطّ غير واضح بسبب كثرة التصوير اعرضوا لنا المكتوب في الرسالة النسخة المطبوعة:



هذه النسخة المطبوعة أمامي نسخة منها سأقرأ عليكم سطوراً منها، هذه هي نفس الرسالة التي كما تلاحظون هي بيدي، هذه صورة من الرسالة التي وجهها شاه إيران إلى السيد الخوئي يشكره فيها على الخاتم الذي أرسله إليه، ماذا جاء مكتوباً في هذه الرسالة؟- حضرت آيت الله العظمى حاج سيد أبو القاسم الخوئي دامت برکاته- أترجم لكم باللغة العربية- (أمل برعاية الخالق المتعالي وتحت ألطاف وتوجّهات صاحب الأمر عليه السلام أن تكون بصحة وعافية، فقد وصلني منك خاتم عقيق مُزِين بِالآيةِ الْقُرْآنيةِ (يد الله فوق أيديهم)- (يك حلقه انگشتی عقیق مزین بکلام مقدس (يد الله فوق أيديهم) را زیارت کردیم و موجب کمال امتنان گردید، توجّه خاص آنحضرت بشارتی بزرگ برای ما بود)- یعنی هدیتک هذه لي هي بشارة عظيمة وكبيرة- (توجّه خاص آنحضرت بشارتی بزرگ برای ما بود)- إلى آخر الرسالة، الرسالة صادرة من- (کاخ نیاوران)- وهو قصر الشاه الملكي- (بتاریخ چهارم دیماه ١٣٥٧ شمسی)- هذا التاریخ بالضبط سيكون ١٩٧٨/١٢/٢٤، ويكون فيما بين تاريخ هذه الرسالة وبين خروج الشاه من إيران ٢٢ يوم، يعني هذه الرسالة تأريخها ١٩٧٨/١٢/٢٤، والشاه خرج في ١٩٧٩/١/١٦، نفس الكلام الذي قاله السيد الخميني في الوقت الذي كان شابنا يُذبحون في الشوارع كان هذا المرجع الكبير يُرسل خاتم هديّة لحفظ

وسلامة الشَّاه، لأنَّ الرِّسالة تأريخها مذكور بالتواريخ الإيرانية، أنتم لا تعرفون التواريخ الإيرانية سأذكر لكم التواريخ الميلادية، بالضبط ١٩٧٨/١٢/٢٤، شاه إيران خرج من إيران في ١٦ / ١ / ١٩٧٩، والسيد الخميني جاء إلى إيران في ١ / ٢ / ١٩٧٩، فهناك ٢٢ يوماً بين تاريخ الرِّسالة وخروج الشَّاه من إيران، ٣٨ يوماً بين تاريخ الرِّسالة وجميئ السيد الخميني إلى إيران، هنا أنا لا شأن لي بنيتة السيد الخوئي، هل كان السيد الخوئي مُصيباً أم لا، أنا هنا لا أريد أن أحكم لا على السيد الخوئي ولا على السيد الخميني..؟! هل كان السيد الخميني على حق أم لا؟! هل كان السيد الخوئي على باطل أم لا؟! أم هل كان السيد الخميني على باطل وكان السيد الخوئي على حق، لا شأن لي بكلِّ هذه التَّفصيل، والبرنامج ليس مخصصاً للخوض في هذه القضية.

### أنا كلامي هنا هو:

أنَّ السيد الخوئي يَصِف السيد الخميني بالاستحمار وبالحمارية والسيد الخميني يصف السيد الخوئي بأنَّه بجميمة مربوطة هُمها علفها..!؟

أنا الَّذي قلتُ ذلك؟ كلاً، فهذه هي الكتب، وهذه هي الوثائق، وهذه هي المصادر، من الَّذي سبَّ من؟ أنا في أيِّ مقطعٍ من حديثي سببتُ عالماً؟! لماذا تُصدِّقون أكاذيب الوكلاء؟ هؤلاء الوكلاء كذَّابون يا شيعة أهل البيت، أنا لا أريد منكم شيئاً، أنا لا أطلب شيئاً، ولا أعبأ بما تقولون، لماذا تصدِّقون أكاذيب الوكلاء؟ هؤلاء الجهَّال، الوكلاء الجهَّال الأغبياء لماذا تُصدِّقون أكاذيبهم؟ يقولون لكم هذا يسبُّ العلماء، أنا لا أسبُّ العلماء، العلماء هم يسبُّون بعضهم بعضاً، العلماء هم يُكفِّرون بعضهم بعضاً وسيأتينا الكلام، الكلام ما انتهى عند هذا الحدِّ، وقت البرنامج انتهى، كان في بالي أن أتحدَّث أكثر، في حلقة يوم غد تأتي البقية فشدوا الأحزمة! أبقوا الأحزمة مشدودة مربوطة! لا زلنا في المطبَّات، ففي المطبَّات لا بُدَّ من ربط الأحزمة، والَّذي سيأتي أكثر وأكثر، المطبَّات القادمة أكثر وأكثر.

أترككم في رعاية القمر..

يَا كَاشِفَ الْكَرْبِ عَن وَجْهِ أَحِيكَ الْحُسَيْنِ، يَا قَمَرَ الْهَاشِمِيِّينَ، إِكْشِفِ الْكَرْبَ عَن وُجُوهِنَا  
وَوُجُوهُ مُشَاهِدِينَا وَمُتَابِعِينَا عَلَى الْإِنْتَرْنِتِ بِحَقِّ أَحِيكَ الْحُسَيْنِ..

سَيِّدِي يَا بَقِيَّةَ اللَّهِ بَصَّرْنَا فِي أَمُورِنَا وَلَا تَجْعَلْنَا أَنْ نَكُونَ مَضْحَكَةً وَمَسْخَرَةً وَمَهْزَلَةً لِمَنْ يُرِيدُ أَنْ  
يَضْحَكَ عَلَيْنَا، بَصَّرْنَا بِحَقَائِقِ الْأُمُورِ، اللَّهُمَّ أَرِنَا الْحَقَائِقَ عَلَى حَقِيقَتِهَا بِحَقِّ حُسَيْنٍ وَآلِ حُسَيْنٍ..  
أَسْأَلُكُمْ الدُّعَاءَ جَمِيعًا.. فِي أَمَانِ اللَّهِ..

---

\* ملف الكتاب والعترة - الجزء الثالث: الكتاب الناطق، متوفر بالفيديو والأوديو على موقع زهراونيون

[www.zahraun.com](http://www.zahraun.com)